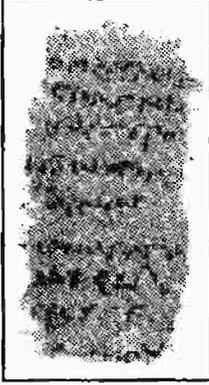


## الفصل السادس

### الأمراض الباطنية



تذكرة طبية

والمعرفة بالتشريح من المهام الأولى للطبيب، فمعرفة بأعضاء الجسم البشري المختلفة سهلت عليه عملية تشخيص المرض وإعداد الدواء اللازم له.

وقد أطلق المصري مسمى ايس على الأحشاء، والفم حنجج، ورا أب للمعدة التي عالج العديد من الحالات التي تصيبها: «إذا فحست إنسانا مريضا بفم معدته وكل أعضائه ثقيلة من دخول الضعف، فضع يدك على فم معدته، فإذا وجدته يطبل ويروح ويجيء تحت أصابعك. فقل عن الحالة إنها تلبك معدى منعه من تعاطى الطعام، وعندئذ امنعه من تعاطى الطعام».

ويدل لفظ وضع اليد على فم المعدة على أن الطبيب على دراية تامة بمكان المعدة وأن وضع اليد مازال الأسلوب الأمثل للكشف على المعدة.

وقد لخص الطبيب أعراض عسر الهضم في بردية إيبيرز في الإمساك، وتمدد المعدة نتيجة لانتفاخها والقرقرة والضعف العام. ومن المواد الطبيعية التي تسهل على المريض استرجاع شهيته خليطا من التين والعرعر والكمون والنبيد والعسل والمن والبطوة.

كما تذكر إحدى البرديات كيفية التعرف إلى داء آخر للمعدة وعلاجه أيضا: «إذا كان شخص ما يعاني من الإمساك ووجهه شاحب وضربات القلب متلاحقة، وبفحصه تجد أن حرارته مرتفعة ولديه إنتفاخ، فهذه أعراض قرحة ناتجة عن أكل طعام حريف. قم بتحضير الدواء بعد تفريغ المعدة، ويتناول المريض الدواء لمدة أربعة أيام».

ومن أعراض النزلة المعدية ثقل الجسم وألم في فم المعدة نتيجة لمعدة ملتهبة وتأخر في عملية الهضم، فيشعر المريض بثقل ملابسه بالرغم من إحساسه بالبرد، ويشعر المريض بالظما بالليل ويطعم في فمه كمن أكل جميزا ويشعر بالتعب ويثقل شرجه عند التبرز. وصف الطبيب خليطا من الخروب والحنظل والعرعر والعسل واللبن والليمون والعنب والتين لتحسين مثل هذه الحالة.

وانتقل الطبيب من خلال فحصه للمعدة من التلبك المعوى إلى القرحة، ثم إلى تشخيص مرض كبدى: «إذا فحصت مصابا بسدة فى فم المعدة وكان متضايقا ولا يتناول طعاما وكان بطنه ضعيفا وهو تعس كالمصاب بحرقة فى دبره. فافحصه راقدا على ظهره، فإذا وجدت بطنه دافئا وقم معدته يقاومك، فقل: إنه مصاب بكبده».

ربط الطبيب بين كل من المعدة والكبد وتابع الحالة بعد وصف العلاج اللازم، ثم تحسس جانبي البطن «فإن وجدت بعد ذلك جانب بطنه الأيمن دافئا والأيسر باردا، فقل: إن المرض بدأ يختفى». ولم تقتصر توصية الطبيب عند هذا الحد، بل تابع مريضه: «افحصه بعد ذلك، فإن وجدت كل بطنه قد برد فقل أن الكبد قد أفرغ وأن العلاج نجح».

يعكس هذا الجدية والدقة والقدرة على التشخيص مع ربط الأعراض بالأعضاء: المعدة والكبد والأمعاء، فقد عرف الطبيب العلاقة بين الكبد ومرض الصفراء ووصف الأدوية العشبية اللازمة للعلاج التى تتلخص فى العنب والجميز وراتنج الترينتينا والصنوبر والمغرة الصفراء والنبيذ والنبق وورق اللوتس.

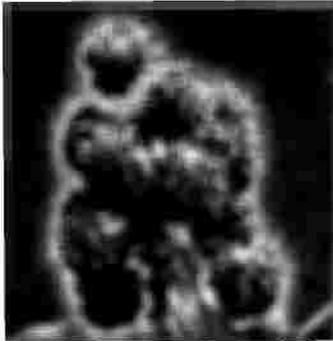
وقد ذكر الطبيب المصرى حالات تدهور كبدى متقدم يعانى أصحابها من الاستسقاء الشديد بالبطن وهو امتلاء البطن بالسائل البريتونى كنتيجة لتليف الكبد ونقص الألبومين بالدم وارتفاع ضغط الوريد البابى وعوامل أخرى طبقا للطب الحديث.

وقد عالج الطبيب أمراض البطن بالطعام مثل هذه الوصفة: تين وزبيب وصنوبر يحمص ثم يرطب فى زيت اهليلج طازج، يمزج معا ويأكله المريض مع شرب أى سائل. أما حالة الالتهاب المصحوب بمغص وتوتر فى البطن فيحددها الطبيب المعلم: «إن كان الالتهاب فى بطنه لم يخرج وليس هناك طريق لخروجه، فإن الالتهاب سيتعفن فى بطنه»، ووضع الطبيب احتمالين، إما أن يتحول الالتهاب إلى التواء أو إلى أون مت، وعندئذ سيستبرزه المريض ويشفى. وفى حالة عدم خروج الالتهاب، ينصح الطبيب بإفراغ الأمعاء فورا، وكان يلجأ الطبيب فى هذه الحالة إلى الحقنة الشرجية لإفراغ الأمعاء أو شراب مسهل مثل زيت الخروع يؤدى نفس الغرض.

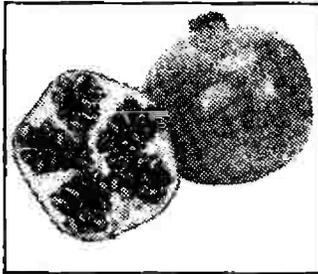
وهناك علاج لفتح الأمعاء يتكون من فاكهة الجميز التى تغلى مع اللبن وتحلى بالعسل ثم تصفى وتشرب على مدى أربعة أيام، كما أن العسل والحنظل كلبوس فى الشرج يؤدى نفس الغرض. ومن المسهلات مواد طبيعية متعددة استعملها الطبيب المصرى مثل السنامكة ونبيذ البلح والحنظل والعسل والكمون والجميز والخروع والكزبرة والزعتر والصنوبر وحب العزيز وفاكهة العرعر... إلخ وهذه وصفة لمسهل فعال تحضر من مزيج مغلى من الحنظل والسنامكى والبيرة العذبة وتشرب بعد أن يصفى الخليط، فيخرج الإنسان طبيعيا محتوى بطنه.

وتتلخص مهمة الطبيب الأولى فى مثل هذه الحالات فى تنظيف الجوف والقضاء على المواد المسببة للفرس بطردها من الجسم، وهذا ما تؤديه المضادات الحيوية اليوم، وقد أوصى الطب الحديث للحالات الكبدية المتدهورة بالتحديد مسهلات لتنظيف الجوف وعمل حقن شرجية بانتظام مع مراقبة لون البراز لأن البراز أسود اللون اللزج هو انعكاس لوجود نزيف من المرئ والمعدة، وهذا ما لمسه الطبيب المصرى من خلال هذه الحالة: «عندئذ يخرج من فمه ومن دبره ما يشبه دم الخنزير المشوى»، أى الدم المكتوم بالمفهوم الحالى.

والاستسقاء ناتج عن مرض كبدى وصف له الطبيب هذا المستحضر: «حنظل أو ظرت يصحن مع عسل ويشرب مع بيرة».



نبات الخروع، وكان الطبيب يضيف التيت والبلح لزيت الخروع لاستعماله كمسهل فى الحالات التى تقتضى تنظيف جوف المريض واستبعاد مخلفات الطعام المتعفنة، واستعمل المصرى السورق والزهرة والزيت كملين ومدر للبول ومزيل للارتشاح.



حب الرمان

وحدد الطبيب مكان الطحال فى البطن وعرف أنه لا يجس: «إذا فحصت مصابا بصلابة فى جانبه الأيسر تحت خاصرته ولا يتعدى إلى الجانب الآخر من بطنه فقل: إن المرض أحدث ما يشبه الشاطيء وكون ما يشبه كعكة...»، ومن المعروف حديثا أن أمراض الأحشاء الهشة تعرف بالعين المجردة.

أما مصحون الملاكايت مع عجينة الخبز، فيشكل على هيئة كور صغيرة يبتلعها المريض مع البيرة. وأعتقد أن هذا التصرف هو اللبنة الأولى لصناعة أقراص السدواء، كذلك حبوب الخروع التى يبتلعها المريض مع البيرة، طبقاً لرأى د. حسن كمال.

وتؤكد هذه الوصفة لخلط الكمون مع نبات وام تعمل حبة واحدة يبلعها المريض وأوردت بردية هيرست وصفة دوائية للإسهال تتلخص فى عمل ٧ حبات من الريانا المعزج بسائل نباتى لزج تغمس فى العسل ويبلعها المريض وقد وصف الطبيب المسهلات لتخليص البطن من الصديد على حد قوله كما وصف لحالات الدوسنتاريا والإسهال جذر الرمان حيث أنه نبات شجيرى ثماره قابضة تحتوى على مادة الكينين، أما قشر الرمان، فهو طارد للديدان وقد لجأ اليه المصرى فى حالات الإصابة بثعبان البطن والدودة الشريطية.

ولم يغفل الطبيب الشرج، فوصف لعلاج خليطا من دقيق الحنظل الطازج وملح النظرون وملح بحرى وملح شرقى يعجن بالعسل، ثم يدهن الشرج لمدة أربعة أيام.

ولسقوط المستقيم دقيق الفول والبلاب وملح بحرى ودهن أوز مع حثالة العسل والشعير،  
يعجن الخليط ويوضع كلبوس فى الشرج مدة ٤ أيام.

وأوصى الطبيب لإبعاد التهابات المثانة والشرج بحقن الشرج بالزيت والعسل واللين، وكانت هذه  
الالتهابات ناتجة عن مرض البلهارسيا لدى الفلاح المصرى القديم. وقد عالج الطبيب باقتدار أمراض  
البواسير والنواسير والتشققات التى تصيب الشرج أو تتسبب فى حدوث عرض بالمثانة أو منطقة البطن  
أو الفم أو الفخذين، كما وردت درايته التامة بالصلة بين القلب والشرج وبين هذا الأخير وانتفاخ  
الأمعاء، وأكد الطبيب فى بردية برلين: «إذا بلغ المرض منطقة الشرج، فإن ذلك يعنى أن أوعية  
الشرج بدأت تموت». ومن المعروف أن منطقة الشرج كان لها المتخصص لمعالجة كل ما يتصل  
بهذه المنطقة، وقد حرص المصرى كنوع من الوقاية من الأمراض أن ينظف جوفه عن طريق الحقنة  
الشرجية بصفة مستمرة كى يمنع الالتهابات والتقيحات من الحدوث داخل الأمعاء أو المعدة.

وذكر مرض البلهارسيا الذى كان متفشيا فى مصر القديمة، وتمكن الطبيب من اكتشاف دودة  
البلهارسيا فى الأوردة الباطنية حرو، وربط بينها وبين البول الدموى وهو أحد أعراض المرض  
«لعلاج المريض الذى يحوى بوله دما كثيرا»، وصف الطبيب العرعر والخلة لتوسيع مجرى  
البول وتؤكد أن سرعة دقات القلب وتلبك المعدة تشير لهذا المرض الذى أطلق عليه كلمة عاع.  
ولم يستدل على عقار يقتل الديدان المسببة للمرض والتى تستوطن الكبد، ويؤدى هذا المرض  
للضعف العام والوهن نتيجة للنزف.

وانحصر العلاج فى مدرات البول وتوسيع مجارى البول وملطف، واعتبر الطبيب المصرى أول  
من لجأ للأنتيمون أو كبريتيد الأنتيمون المصنع منه الكحل لمرضى البلهارسيا حوالى ١٣٥٥ ق. م.  
وكان الطبيب المصرى يؤمن بنظرية ما أسماه أوخدو وتعنى التسمم الدموى الصديدى الذى يمر  
خلال ٢٢ وعاء «وكلها تنجھ لقلبه وتتفرق فى أنفه وتجتمع فى دبره. فإذا مرض دبره بسببها وكان  
السائل يتجه لوعاء القدمين نحو الموت فافعل له أدوية العلاج الذى وصفه الحكيم نتر حوتب».  
فقد عرف الطبيب أن الأرجل هى الجزء الذى يبدأ بالموت.

وقد حدد الطبيب فى بردية إيبيرز ماهية الكشف الطبى وهو فن يقتضى معرفة حركة القلب  
لوجود أوعية تخرج منه لكل عضو. أما بخصوصها فإن أى طبيب باطنى وأى كاهن سخمت وأى  
ساحر يضع يديه أو أصابعه على الرأس أو على مؤخرة الرأس أو على اليدين أو على نكبان المعدة  
أو على الذراعين أو على القدمين، فإنه بذلك يفحص القلب لأن كل أعضائه تحوى أوعيته».  
وتحدد البردية أن المعدة تمتلىء من لعاب الفم فتضعف كل أعضاء الجسم».

وعرف الغثيان كنتيجة لضعف القلب من حرارة الشرج، فإذا وجدت ذلك شديدا، فإن هناك  
شيئا يدور فى معدته كما يحدث فى العين». ومن المرجح أن الطبيب يصف حالة نزلة معوية  
وأعراضها الدوار والحمى والغثيان والتهاب الشرج وإزالة الأوخدو، وهى المادة المسببة للألم

خليط من نباتات تمزج مع الفواكه، والحنظل، والجميز، والكندر، يتعاطاها المريض على مدى أربعة أيام. أما إذا سبب الأوخدو ألم الضرس فيصحن ورق الصفصاف، وورق نبات شمس مجفف ويبلل بالبيرة العذبة ثم يبخر به المريض، وقد أثبت العلم الحديث أن البخور يعقم الجو فيتسبب في قتل الميكروبات. وللقضاء على الحمى يعطى المريض دواء مكونا من جذر الفاشرا، والصنوبر، والبيرة، فيساعده على التقيؤ، فتهدأ حرارة الجسم.

ولجأ الطبيب لطرد الحمى إلى أحد العلاجات التي مازالت مؤثرة، فقد أوصى بمزج مسحوق البلح والحنظل والعجينة السائلة، وهي مكون غنى بالفيتامينات لوجود عنصر الخميرة بداخله التي تحضر حاليا على شكل أقراص ويتعاطاها المريض لتعقيم الجوف وإمداد الجسم بالفيتامينات. وعالج الطبيب حالات انتفاخ البطن، والقضاء على الطفيليات، والإسهال، والغثيان، كما حدد أعراض النزلة المعدية بثقل البطن وألم داخل المعدة وقلبه ساخن ومؤلم وملابسه ثقيلة عليه لا تدفئه ملابسه الكثيرة، وعالج الطبيب هذه الحالة بمزج الطعام المكون من البليلة الطازجة والبلح والعرعر والعسل وطحنه ناعما فيتناوله المريض.



حببات الخميرة التي استعملها المصري لمنع الانتفاخ عن البطن ولتساعده عملية الهضم وعرفت الكسيرة بمفعولها على الجهاز البولي.

والعلاج بالغذاء متنوع، فيمكن للمريض أيضا في هذه الحالة تناول خليط من تين، وعب، وفاكهة الوعر والسكران، والزعتر، والجميز، والكندر، والبرسيم، والكرفس الجبلي، وخبز صابح، ولحم سمين مع دهن وز، يصحن ويصفى ويأكله المريض. تحتوي معظم هذه الوصفات على العديد من الفيتامينات الطبيعية التي تهدف إلى تقوية جهاز مناعة الجسم لمقاومة المرض طبيعيا، يساعد الطبيب المريض بالدواء وبالمساندة المعنوية اللازمة أيضا وبالغذاء. ولكن تتلى الرقية المذكورة في البردية على مكونات الدواء عند تحضيره: «يا حيوان، بتو،

يا حيوان، بتت وتكرر عكسيا، يا عطن، يا عظنيت، وتكرر عكسيا، ثم يتناول المريض الدواء لمدة أربعة أيام بعد تعريضه للندى طوال الليل. هنا امتزجت العقيدة مع العلم.

ووصف الطبيب الملكايت لطرد ثعبان البطن، وهي مادة خام مكونة لكربونات النحاس القاعدي الأخضر الناتج عن تأكسد وتحلل كبريتيد النحاس، وهي أغنى الخامات بالنحاس، وقد أوصى الطبيب بصحنها ناعما وإضافتها لعجين الخبز أى الخميرة، وتكور إلى حبوب يبتلعها المريض مع البيرة العذبة.

ولحالات الإمساك حقن الشرج بالعديد من المواد الطبيعية مثل العسل وزيت الاهليج يضاف لهما الملح البحري، أو دقيق الفول المنخول بخرقة مضافا له الماء الساخن ويحقن في دبره، أما من يتألم من بوله، فيحقن دبره على مدى أربعة أيام بمزيج من زيت الهجليج وملح بحري مع سائل نباتي لزج.

وتحتوى بردية هيرست على العديد من الوصفات لعلاج الأمراض الباطنية منها الإسهال والشرج والفم، وصفات ضد لدغات الحشرات ومكافحة القمل، حتى رائحة العرق خلال فصل الصيف ذكرت الوصفات التي تزيلها وأصبح المصرى أول من استعمل مزيل العرق فى الصيف المكون من خليط من شبة وكندر وذنوبر وراتنج المر.

ومعظم الوصفات العلاجية للطبيب المصرى أثبتت فاعليتها لعلاج الحالات الموصوفة لها وهى فى مجملها عقاقير خالية من السموم.

ووردت فى بردية هيرست أقدم اشارة لاستعمال الفطريات ضد الميكروبات الحيوية، فقد لجأ الطبيب لإزالة الهيربية Scurf إلى دهان الرأس بمزيج من مسحوق الشعير والقمح والدهن الطرى، ثم توضع الحنة على الرأس التى تدهن فى اليوم التالى بزيت السمك، وشحم الثور فى اليوم الثالث، ثم بلبلاب القمح يوميا.

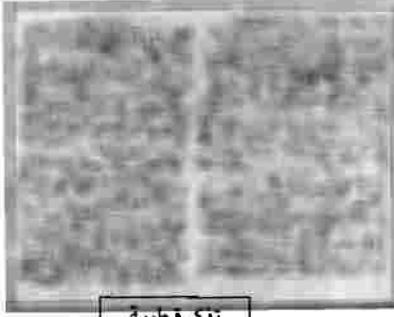
وابتدع الطب المصرى القديم الدهانات والمراهم لعلاج بعض الحالات منها الحمرة، وقدم من خلال البرديات العديد من الوصفات التحضيرية لدهانات تستعمل لمدة تتراوح بين سبعة وعشرة أيام، ومعظمها مزيج من نباتات وزيوت منها عصير السنط، وهى مادة قابضة وملح النطرون وهو مادة معقمة، وعسل وهى مادة مجففة، وزيت وهى مادة مليئة، كما وصف مزيج من المواد الطبيعية يدهن به الجسم للقضاء على الحمى، ومجموعة أكاسيد الحديد للقضاء على الالتهاب، ولكن فى حالة ما استعصى الالتهاب ومازال مستمرا، تتلى الرقية التالية وهى اعلان المريض لنفسه عن رغبته فى الشفاء: «إن الالتهاب سوف يخرج كما خرج... عن ذراعى، كما أدوس بالقدم مدينة أبو صير وكما أقلب مدينة مندس، سأصعد للسماء وأرى ماذا يجرى هناك لأنه لم يعمل شيئا فى مدينة العرابة المدفونة لطرده المرض الذى سببه معبود أو معبودة أو كل أنواع الالتهاب أو رجل ميت أو امرأة ميتة، لطرده الإصابات وكل السوء من جسمى هذا وفى لحمى هذا وفى أعضائى هذه... إذا طردت هذه نفسها فإننى لن أتلو هذه الرقية ولا أعيد تلاوتها. ابصق وتقيأ ومت إذا ما هممت». تتلى هذه الرقية أربع مرات ويبصق على الجزء المريض.

وهنا إشارة إلى أن الجسم أحيانا يتغلب على المرض تلقائيا بفضل إرادة المريض.

ووصف الطبيب بخلاف الدهانات، اللبوس لعلاج الغازات المعوية وحرقة الشرج، فيمزج الملح والعسل بالبطيخ ويدخل اللبوس فى فتحة الشرج.

وتتغير المواد المستعملة فى حالة وجود خراج بالشرج، فيتكون اللبوس من تين وملح بحرى وكندر ونخاع شوكى من الثور، كما أعد الطبيب مزيجا من العسل والملح يشرب لعلاج البطن.

واعتقد الطبيب فى وجود وعاءين فى الشرج فى الضفيرة الوريدية الظاهرة إلى ثديه، شرتيو، هى التى تحدث الالتهاب فى الشرج، وتمده بالحرارة، لذا أوصى بلبن صابح مع جزء من الجميز وجزء من الخروع، تصحن المكونات وتصفى ويتناولها المريض لمدة أربعة أيام.



تذكرة طبية

«هناك وعاءان لفخذيه، فإذا مرض بفخذه أو بقدميه، فقل بخصوصه: إن ذلك نجم من وعاء شرتيوي أو الضفيرة الوردية الظاهرة بأعلى فخذه، ويحضر له سائل لزج، نبات سعم، نظرون، تغلى معا ويشربه المريض مدة أربعة أيام». بردية برلين.

«إذا ضعف فخذ المريض وضعفت ذراعه فتكون أوعية فخذه أصابها مرض» وشرتيوي، هو حاليا التفرع الوريدي الظاهر أعلى الفخذ.

ولعلاج فم المعدة، را - اب، والتلبك المعوي، الامتناع عن الطعام ومتابعة الحالة: «افحصه وهو نائم منبسط على ظهره» ولكن «إذا وجدت بطنه دافئة ووجدت فم معدته يقاومك، فقل له أنها حالة كبدية» وعلاجه البلح لمدة أربعة أيام مع العلاج العشبي الذي يحضره الطبيب «فإذا فعلت هذا ثم وجدت جانبي بطنه الأيمن دفيئا والأيسر باردا فقل إن هذا هو مرض مخث وأنه يصغر أى يشفى» ويوصى الطبيب المعلم بتكرار الفحص: «فإن وجدت كل بطنه باردا، فقل أن كبده انفتح، وأن الموجود الآن هو نزاز، حينئذ يكون قد أخذ الدواء».

ووصف الطبيب البلح مدعوكا في البيرة لاستعادة الشهية للطعام مرة أخرى.

تولى الطبيب جسم الإنسان من قمة رأسه إلى إخمص قدمه وأوجد لكل علاجه ووضع بهذا اللبنة الأولى للعلم في مجال الطب والأسس المهمة لعمل الطبيب ومتابعة المريض، ومدى المعرفة الواجب به على ممارس مهنة الطب الإمام بها، فهو لا يكتفى بعلم التشريح الجسدى بل بالنفسى أيضا.

ويصف الطبيب المعلم في برديته حالة قد تكون ذبحة صدرية، فهو يصفها: «إذا فحصت إنسانا مصابا بعرض في فم معدته، ولديه آلام في ذراعه وفي صدره، وفي جانب من منطقة فم معدته، يقال له مرض واز، فقل: إن هذه حالة نتيجة دخول شيء في فمه وأنه مهدد بالموت. صف له أعشابا علاجية منبهة: فاكهة تحوى، بسلة، زعتر، حب خردل أحمر، يغلى في زيت ويشربه المريض».

«بعد ذلك ضع يدك مبسوطة عليه حتى تشفى ذراعه وتزول عنه الآلام، عند ذلك قل: إن المرض قد تسرب إلى الشرج والمستقيم. ولا أكرر الدواء مطلقا».

وفحص وتشخيص البرد الذى يصيب المخ كالاتى: «إذا فحصت شخصا مصابا بمرض في فم معدته ويفرز إفرازا غزيرا وهو مركز في محياه، فعيثاه واهنتان وأنفه يسيل منه إفراز، فقل: إنه مصاب بتعفن بلغمه الذى يسقط إلى عجزه فحضر له: كعكة مصنوعة من القمح، ملء إناء من بصل يضاف لسعم يعمل بالبيرة ولحم بقرى سمين، يأكله المريض ويشرب البيرة إلى أن تتفتح عيناه وتزول النزلة التى تتركه بشكل بلغم».

والدهون التى يصفها الطبيب المصرى ذات أهمية قصوى إذ إنها مصدر مهم للطاقة، فهى غنية بالسرعات الحرارية اللازمة للجسم مثل حالة المريض المذكورة أعلاه، فهى تسهم فى بناء الأغشية ونوايا خلايا الجسم، كما أثبت من خلال العلم الحديث، وتفيد فى عزل الأعصاب والأوعية الدموية وتكون غطاءً للجسم الموجود فى الأنسجة الشحمية تحت الجلد. واللحم السمين بصفة عامة يعطى إحساسا بالشبع، فلا يفرط المريض فى الطعام، كما أنه يمد الجسم بالفيتامينات الهامة أ، د، ك، و E التى لا تذوب إلا فى الدهون وتوجد الدهون فى اللبن الذى أوصى به الطبيب فى كثير من الحالات، كذلك الزيوت النباتية المختلفة. وعالج الطبيب القشعريرة بدون أعراض موضعية بعد أن شخصها، وانتقل إلى وصف حالة قشعريرة «التي دامت ساعات كالتقيح الملتهم، وبالضعف كإنسان فى آخر نفسه. «فقل: إن ذلك نتيجة احتباس تجمعات لا يمكن إخراجها ولا تخضع للعلاج البسيط، إن هذه التجمعات قد أحدثت دملا تعفن فيه الحديد، وأن المرض قد أصاب المريض فى الصميم. عمل له الوسائل العلاجية لفتحه بواسطة الدواء» وتعتبر هذه الحالة بالمنظور الحديث حالة طاعون دملى مؤكدة، طبقا لرأى د. حسن كمال.

وورد بيردية يبرز وصف لحالة من المحتمل أنها حالة درن بالعامود الفقري: «إذا فحصت شخصا لمرضه بقم المعدة، ووجدت ظهره كالملدوغ من عقرب أو ما شابهه، فقل: إن التقيح أتلف ظهره، وأن هذه الحالة أعالجها بالأدوية للظهر».

ويوصى الطبيب المعلم الطبيب المعالج: «لازمه ولا تتركه» ثم صف له الدواء وضادة من عصير السنط وجبس البناء وهو مكون من hydrated calcium sulphate ورمل وكربونات الجير وكربونات المانيزيا وأكسيد الحديد والألومنيوم، ويخلط المواد بالبيرة، ثم يغلى هذا الخليط ويضمد به الظهر وتدخل المعادن فى تكوين الخلايا المختلفة، كما تساعد أعضاء الجسم على القيام بوظائفها، من هنا واستنتاجا من تجاربه، أوصى الطبيب بالكثير من المعادن فى تحضير دوائه وفى علاجاته المتنوعة، فالكالسيوم والفوسفور ضروريان للعظام والأسنان. كذلك الحديد والنحاس لازمان للمادة الموجودة فى كرات الدم الحمراء التى تنقل الأوكسيجين للأنسجة «إذا فحصت شخصا مريضا بقم المعدة وكان ممتقع اللون كمن عدى البرزخ للدار الآخرة، وهو يتألم من جانبيه وبطنه ضامر لا يسمح بدخول الغذاء ومعدته متضايقة إذا دخلها شيء، فقل: إنه مصاب بدود، بثو، حارب المرض بالعقاقير العنيفة بعد أن تعمل له لبخة بماء الشعير.

وبعدما يصبح تحت إشرافك العلاجى حضر له طبقا زسفو على أربعة أصبحة. اذهب اليه ونبه اصبعه: صمغ ومغرة صفراء يغلى مع زيت وعسل ويأكلها المريض مدة أربعة أيام، وبعدما تتفتح تحت أصابعك كالقرار الرملى، وكل أعضائه تنن من الارتشاح (حضر له) خبزا متخمرا وأشياء معب، وخبز دجاج، لازمه ولا تتركه».

وتذكر البرديات مستحضرا لطرده البلغم من بطن الرجل والمرأة: تين، سبستان، زبيب، كندر، كمون، حنظل، عسل، بييرة عذبة، يصفى ويؤخذ» علاج آخر لطرده المرض من كل أعضاء الإنسان: سائل لزج من شبيب، يصحن ناعما ويمزج مع سائل لزج من شراب متخمر يضمده به». وقد وردت وصفة خاصة بمرض الاستسقاء الذى حدده الطبيب بهذه الكلمات: «إذا فحصت الجزء الأسفل من بطن المريض ووجدت ماء ببطنه يصعد وينزل...». «لطرده الاستسقاء: ظرت أو حنظل يصحن مع عسل ويشرب مع بييرة».

وتذكر بردية هيرست: «مبدأ الأدوية التى تجعل المعدة تقبل الطعام: لحم سمين، مسحوق المداد، تين، فاكهة العرعر، كندر، كمون، سميت، تعم، دهن أوز، عنب، بييرة دشرت، بييرة عذبة. يغلى ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام» ومستحضر آخر يخدم نفس الغرض: «بييرة عذبة، سخبت، بييرة دشرت، مسحوق البلح، مسحوق القمح، فاكهة العرعر، كندر، زبيب، تين، دهن أوز، يغلى ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام». ووصفة أخرى من عود الرقة مع البييرة العذبة يغلى ويصفى ويؤخذ فى يوم واحد» أما النبيذ فيترك مع القمح طوال الليل ثم يصفى ويؤخذ فى يوم واحد». ووصفة أخرى: تعم، من، كندر، نخاع العظم، مغرة صفراء، نبيذ، يغلى ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام ولتنظيم حركة الأمعاء مستحضر من شاشا والريانا وشمس وملكيت مع قليل من العسل.

«لطرده انتفاخ البطن تين وسبستان وزبيب ولبن وجميز وفاكهة خسيت مع مغرة صفراء (شراب حديدى) وكندر وماء ويترك طوال الليل فى الندى ثم يؤخذ لمدة أربعة أيام» ولطرده كل الأمراض من البطن تين يحمص ثم يربط فى زيت اهليلج طازج، زبيب و صنوبر يمزج معا ويأكله الإنسان المريض ببطنه، اجعله يشرب شيئا» واعتقد الطبيب أن البلغم هو أحد السوائل المسببة للمرض مثل الخلط، وقد تتبع الطبيب صدى الألم كما أوجد علاجا للهريس: يوضع على الجلد رأس سمكة اسمها زذب مقلية فى الزيت.

ولطرده الدودة من البطن المستحضرات المتنوعة التى وصف الطبيب أحدها كى يتناولها المصاب بثعبان البطن بعد يوم صيام وقبل النوم، وهو جذر الرمان مع مورنجا أو الحبة الغالية يصحن فى هاون حجرى ويشربه الإنسان ووصف علاجا بعد طرده الدودة مكونا من كندر صابح مع زيت تربنتينة يمزج مع راتنج السرخس ومعدن أحمر ويدهن الشرح أو يصحن الشعير ويمزج مع خميرة العسل ويضمده به، ذكرت الوصفة فى بردية برلين التى عثر عليها فى سقارة وترجع ١٣٥٠ ق. م.

وهناك وصفة أخرى «من فاكهة الجميز الجافة غير الناضجة مع بلح من على أمه، يصحن معا ويوضع فى بييرة غليظة ويشربه الإنسان». بردية إبيرز

«وللآلام المسببة من ثعبان البطن أو من الدودة الشريطية: مسحوق السيكران، أجود صنف من عمامو، دهن أوز، يخلط معا ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام». ولعلاج الدودة الشريطية:

ردة البلح، سسم، حب العزيز، ثمرة السرخس، عود الرقة، زعفران، عماو، كمون، بيرة عذبة تغلى وتصفى وتؤخذ على أربعة أيام». وقد اعتقد الطبيب المصرى أن الصديد والحمرة والحمى تقطن البطن وتسببها مادة تحدث المرض، فكان هدفه القضاء على هذه المادة داخل البطن «وصفة لصرف الصديد من البطن: «لحم ثور طازج، كندر، برسيم حلو، فاكهة العرعر مع خبز صابح وبيرة عذبة يؤخذ على أربعة أيام».

وتعد الحمرة التهابا فى الخلايا والأوعية الليمفاوية بالجلد ناتج عن الإصابة بنوع معين من البكتيريا، ويتميز مكان الإصابة بإحمرار الجلد وصلابته، وحواف الإصابة مرتفعة قليلا، وقد يصاحب ذلك ارتفاع فى درجة حرارة الجسم مع قىء ولطرد الحمرة من البطن: حجر سبدو، ثمرة سرخس، بسبس، سسكا، شمع، تربنتينة، تصحن وتخلط معا ويدهن بها، ثم تحضر علاجا مسهلا بعد احتباس أمعائه: حنظل، سنامكة. فاكهة الجميز، تصحن وتخلط معا وتعمل على هيئة ٤ كعكات من نوع فكا واتركه يأكل منها».

عالج الطبيب الحمرة بالطعام مثل هذه الوصفة من التين والملح البحرى والخبز الصابح والبيرة العذبة، تغلى وتصفى وتؤخذ على يوم واحد لجأ الطبيب للخميرة الغنية بالفيتامينات لعلاج الحمرة والحمى. واستخدم البلح فى العلاج لاحتوائه على كميات كبيرة من البوتاسيوم ولزيت الخروع فوائد عديدة استغلها الطبيب فى الكثير من علاجاته منها: «زيت الخروع يدهن به الشخص المصاب بالحمرة المصحوبة بعفونة، اتنت، بعد ذلك ريؤمو الجلد كأنه لم يصب بشيء، ولكن عالجه بالدهان لمدة عشرة أيام على أن يكون الدهان فى الصباح المبكر حتى تطرد الحمرة. هذا علاج عظيم حقيقة. مؤكد مرات عديدة».

وتم حاليا تشخيص الحمرة على أنها التهاب جلدى حاد يحدث نتيجة للدوى بالميكروب السببى ويصيب الجلد والنسيج الضام تحت الجلد، وأكثر الأماكن عرضة للإصابة هى الوجه والساقين، وتبدأ الأعراض بارتفاع حاد فى درجة الحرارة تصحبه قشعريرة، واحساس بالغثيان. ويشعر المريض بالتهاب حاد فى الجزء المصاب مع احمرار وسخونة وألم وتورم، ويظهر الجزء المصاب على شكل بقعة حمراء لامعة متورمة ومرتفعة عن سطح الجلد وذات حافة محددة، وقد تتكون على سطح الجلد حويصلات أو فقائيع صغيرة، ويميل هذا الالتهاب إلى الامتداد بسرعة وبعد حوالى أسبوع أو أسبوعين يتوقف انتشار المرض وتبدأ درجة الحرارة فى الانخفاض تدريجيا، ويقل التورم والاحمرار تاركا الجلد طبيعيا أو مغطى بقشور على سطحه تزول بعد فترة وجيزة، وكان لاكتشاف المضادات الحيوية أثر كبير فى التغلب على هذا المرض والإقلال من مضاعفاته. وقد وصف الطبيب المصرى القديم مستحضرا لشفاء الالتهاب من البطن وإبادة الحمرة من جسم الرجل أو المرأة: «مسحوق المن المجفف، حنظل. مسحوق البلح، دهن أوز، عسل، يصحن ويؤكل كل يوم».

يخاطب الطبيب المعلم الطبيب الممارس ويرشده بالتأكيد على فاعلية الدواء كى يلتزم به الطبيب المعالج، وقد ذكرت البردية العديد من العلاجات للقضاء على الأعراض المذكورة وهى الحمى والحمرة وآلام البطن.

وقد ذكرت البرديات فى الفقرة الخاصة «مبدأ سر الطبيب» معرفة القلب وحركته، فيفحص النبض يفحص الطبيب فى الواقع حركة القلب: «أما بخصوص رقص القلب، أى دقات القلب فى موضع غير طبيعى طبقا لما أورده د. حسن كمال، فإن ذلك يعنى أن القلب يتحرك نحو الثدى الأيسر وأنه يندفع من مكانه».

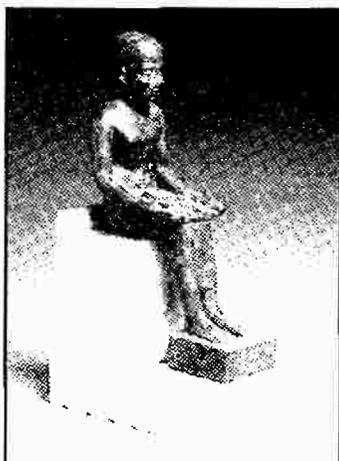


مكان القلب والرئتين

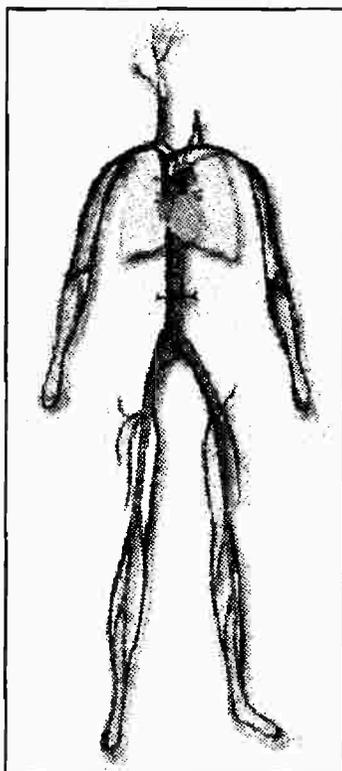
ويستطرد د. حسن كمال قائلا: «ومكانه هذا قد يعنى الكيس الدهنى بالجانب الأيسر من الصدر، أى التامور، الجاور للكتف. والاندفاع هنا قد يعنى انقباض العضلة القلبية بسرعة ووضوح والإنقباض يصحبه طبعاً الانبساط». ويؤكد د. حسن كمال أن ذكر الطبيب لعبارة القلب فى محله السليم، أن التامور أو الكيس الدهنى للقلب فى محله السليم فى الجانب الأيسر ولا يتحرك، مما يشير إلى معرفة الطبيب المصرى القديم بأن تغير موضع القلب دليل مرضه، وهذا قول سليم من وجهة نظر د. حسن كمال الذى يؤكد أن ذكر كلمة شسيو القلب أى وعاء القلب المستلم الذى يعطى القلب الماء، ويفترض أن الطبيب المصرى ربما يشير للأورطى أو الشريان التاجى.

وتذكر بردية إيبزر موضع القلب بدقة مع إبراز ما قد يصيبه من أمراض مثل ضعف ضربات القلب: «لطرذ البول المدمم من القلب، يغلى الكرفس مع بيرة عذبة ويؤخذ مدة أربعة أيام». ووصفة أخرى: «لطرذ البول المدمم من القلب وطرذ النسيان وتوهان العقل وإصابة العقل، ينسون وتبن وكرفس ومغرة صفراء iron hydroxyd مع العسل والماء». وعصير الكباتة لطرذ البول المدمم من البطن ومن القلب: مسحوق أبو، ومسحوق الكسيرة مع البيرة العذبة. ويشرب قبل النوم».

ولعلاج القلب بنجاح: «عصير الكباته مع تين ومغرة صفراء وصمغ وماء». «وصفة لعلاج القلب وطرذ القيح خليط من المغرة الصفراء مع الصمغ والتين والزبيب والقمح والسبستان والماء. يغلى ويؤخذ على أربعة أيام» ولتقريب القلب عصير الكباتة مع ينسون والمغرة الصفراء والعسل والماء».



تمثال لإمخوتب المعروف بأبي الطب



الأوعية داخل الجسم

وقد ذكر الطبيب القلب بهذه الكلمات: «إنه هنا حيث يجب على كل طبيب وكل كاهن أن يضع أصابعه... إنه يشعر بشيء ما من القلب». وتذكر بردية إيبيرز في موقع آخر:

«إذا وضع كهنة سخمت أو الطبيب أصابعه على الرأس، أو خلف الرأس، أو على اليدين أو النبض أو القدمين، فإنه يشعر بالقلب، لأن أوعيته توجد خلف الرأس، وفي النبض ولأن نبضه في كل وعاء لكل عضو من الجسد».

وقد عرف الطبيب المصري تجلط الدم وذكره بهذه الكلمات في بردية إيبيرز: «على الطبيب أن ينظف الأنف من كل دودة دموية تكونت من التجلط داخل الأنف».

وتذكر بردية إيبيرز الأوعية الدموية المختلفة: «يخرج من القلب ٤٦ وعاء لأجزاء الجسم المختلفة، فإذا وضع الطبيب يده أو أصابعه خلف الرأس أو اليدين أو المعدة أو الذراعين أو القدمين، فهو يسمع القلب، إن القلب يتكلم في كل أجزاء الجسم».

وقد استفاد الطبيب من التشريح ليعرف أن الأوعية الدموية جوفاء ولها فتحة تمر الدماء من خلالها، وتمكن من خلال جس النبض استشعار أحوال المريض: «هناك أوعية في كل أجزاء الجسم تتكلم عن كل جزء من أجزاء الجسم»، بردية إيبيرز

ولأهمية الأوعية تذكر بردية هيرست: «بدء كتاب تلطيف أي مرض: وصفة لتهدئة الأوعية: دهن ثور، حنثالة النبيذ، بصل، هباب من الحائط، فاكهة الفاشرا، فاكهة البازلاء، فاكهة ظايس، معدن سيا من الصعيد، يطبخ كتلة واحدة ويضمد به».

وقد ذكرت بردية إيبيرز مستحضرا مشابها، ووصفة أخرى لتبريد الأوعية: «ورق النبق، ورق الصفصاف، ورق

السنط، نبات ظايس، ملح بحرى، بصل، يصحن معا ويعمل كتلة واحدة ويضمد به». وذكّرت هذه الوصفة فى بردية كل من إبيرز وهيرست: «مبدأ الدهان لتقوية الوعاء، علاج لتليين الوعاء: دهن قط، صبر، راتنج، يصحن ويعمل كتلة واحدة ويدهن به». ويضمد الوعاء أيضا بنتاج صحن فاكهة الكزبرة وجلد الحذاء وفاكهة سسكا، أو ضمادة أخرى بالمر للوعاء ثم خليط من دهن الثعبان ونبات سعم وكيريتيد الرصاص والعسل. وورد هذا المستحضر فى كل من بردية هيرست وإبيرز.

«خس اللادن، طلحة أى acacie seyal، حثالة عسل متخمرة، يمزج معا ويضمد به»، وهذا العلاج ذكر فى حالة: الذى يعمله الإنسان ضد أى وعاء ينبض فى أى عضو فى جسم الإنسان». ويوضع على الوعاء لتلطيف قلبه: نبات أبو، وفاشرا، وملح بحرى، وفاكهة الجميز، ويصحن الخليط مع فتات خبز بسن ويضمد به».

وتتعدد المستحضرات التى تهدف إلى تلطيف الأوعية لجأ الطبيب فيها إلى العديد من النباتات مثل القرفة، الكسبرة، الجميز، العرعر، tamarisk، الخروع، وغيره، ومن المعادن كيريتيد الرصاص ومعدن حتم وأيدروكسيد الحديد والملكيت وغيره، كما استعمل الزيوت النباتية ودهن الحيوان والعسل واللبن وغيره.

أما الوعاء المتصلب، فضمادة من نبات نيايا، لسان البحر أو pondweed، وذكّر فى بردية إبيرز مستحضرا مشابهها يودى نفس الغرض. «ولجعل الوعاء يقبل الدواء لبن امرأة وضعت ذكرا مع ملح بحرى، يوضع فى إناء ويترك طوال الليل حتى تنفصل القشدة، يدهن به كل مكان مؤلم، ولتورم الوعاء يصحن كرفس فى زيت ويضمد به الوعاء،

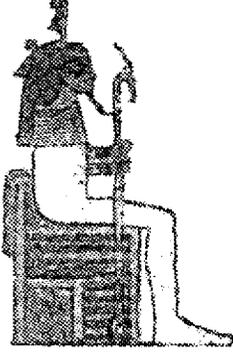
أما لتليين الوعاء فيضمد بطحال ثور وعجينة قمح وبيروج ودهن وعسل ومساريق ثور». وتتعدد الوصفات والعلاجات التى تميز بين حالة كل وعاء وآخر، ويترك هذا لتقدير الطبيب وخبرته فى التشخيص الدقيق بعد الفحص كما هو وارد.

ولم يكتف الطبيب بالحالات المرضية فى شكلها المادى فقط، بل حاول أن يؤثر فى نفسية المريض بالإيحاء بأن الدواء ووصفاته إلهية المصدر، فتزيد لدى المريض الرغبة الإيمانية فى شفاء عاجل، وتذكر بردية إبيرز مبدأ الأدوية التى صنعها رع شخصيا، وتتكون من العسل الدافى، والشمع، وفتات الكندر، وفاكهة سارى، وحنظل، وحب العزيز، وفاكهة زايس، والكندر، والسلاقون، والكسبرة، ونبات العرعر، وفتات الصنوبر، ولبيلة طازجة، تمزج معا وتضمد بها مواضع المرض. «إنها تطرد الأمراض المسببة من معبود أو رجل ميت أو امرأة ميتة، وأيضا تطرد جميع أنواع القيق من جميع أعضاء الإنسان فيشفى حالا».

ويمكن إطلاق مسمى الوصفة السحرية على هذا المستحضر الذى يشفى فورا الأمراض بتنوعاتها.

ورع طبقا للمفهوم المصرى القديم هو الشمس مصدر الطاقة الحيوية اللازمة للحياة ولاستمراية الحياة الكونية.

ومن هذا المنطلق ألحق بكل معبد فناء خاص للتعرض لأشعة الشمس والإفادة من مؤثراتها.



شورمز الهواء

أما علاج شو وهو رمز الهواء، فمكون من مسحوق القمح، والملح البحرى، ومسحوق الكسبرة، وزيت، ومسحوق حنظل، ومسحوق فول، وكندر، وقسط، ومغرة صفراء يضاف له سائل لزج وتضمد به المواضع المريضة.

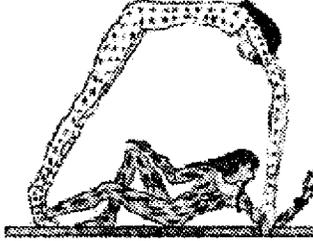
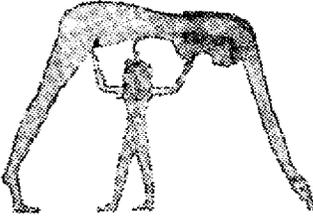
و «تفتنوت» رمز لرطوبة الجو، فخلطتها السحرية التى أعدتها لرع شخصا، تتكون من مسحوق عمع، وعود الرقة، ودهن أوز، وتوضع داخل أى شىء وتضمد به كل المواضع المريضة ولكل الأمراض المسببة من معبود أو معبودة، فيشفى المريض حالا. بردية هيرست وإيبرز.

وتتوالى اللبخات ذات المؤثر الفعال طبقا لعقيدة كل من الطبيب والمريض معا ولها بالتأكيد صدى علمى لفعالية بعض المكونات وتأثيرها على الجلد وامتصاصه لها فنجد وصفة أخرى أعدتها نوت، وهى السماء تتكون من لبنة حائط، وأطراف القثاء، وحجر جبرى من ساحل البحر، وملح النطرون، وملح بحرى، ولبيلة طازجة، وزيت صمغ، وزيت تربنتين، وعجينة خبز، تدفأ المكونات وتمزج جيدا وتضمد بها كل المواضع المريضة للشفاء من كل الأشياء الخبيثة ولبخة جب أو الأرض هى مسحوق الحنظل والبسلة وآس يصحن ناعما ويضاف لحنثالة النيذ. ويتناول المريض هذا الدواء إلهى المصدر، فيحفز فى داخله الرغبة الملحة فى شفاء عاجل.

ولآلام الرأس أو الصداع، وصفة إيزيس السحرية التى أعدتها خصيصا لرع طبقا للأسطورة لطرد المرض من رأسه: فاكهة الكسبرة،

وفاكهة شمس، وسعم، و صنوبر وعسل، يمزج الخليط جيدا وتضمد الرأس فتشفى الآلام فورا، «بردية هيرست وإيبرز»، ولآلام الرأس عامة مزيج من مسحوق الحنظل والتمر حنة، وملح النطرون، وعظمة سمك القشر محروقة وعظمة محروقة من سمكة شال مع العسل واللدان وتدهن الرأس لمدة أربعة أيام. «بردية هيرست وإيبرز».

وللصداع النصفى جمجمة سمكة رعادة تغلى فى الزيت ويدهن بها الرأس لمدة أربعة أيام. وكان الطبيب ينسب آلام الصداع لآلام الأسنان والعيون، ولكنه حدد وصفة طبقا لبردية إيبرز «لتبريد الرأس المريض كندر، وصبر، وكمون، وقرن ايل، وصمغ، وملح النطرون، والماء،



نوت وجب أو السماء والأرض

ودبن البناء، يصحن مع الحنظل ويوضع على الرأس». ولآلام الرأس والصدغ وصفة أخرى: «كندر، وميعة، وملح النطرون، بلسان، ملاكايت، إثم كبريتيد الرصاص، مغنطيط وماء، يصحن ويوضع على الصدغ.

وأدخل الطبيب الملح فى معظم علاجاته، فهو بخلاف فائده كمطهر، غنى باليود الذى تحتاجه خلايا الغدة الدرقية «لطرده الأم الرعشة من الرأس: إذا أصاب رأس إنسان ألم فضع يدك على رأسه دون أن يراها، حضر له ملح النطرون المصحون فى الزيت والعسل والشمع، يمزج معا ويضمد به».

وقد أورد الطبيب ما يثبت معرفته بالجهاز البولى ومكوناته، فذكر الكلية بمسمى بحد طبقا لبريستد والمثانة شيتيت وحدد مكانها فى مقدمة البطن، كما ذكر أن هناك وعائين يوصلان البول إلى المثانة وبالتالي عرف أن البول من إفراز الكلية، فقد وردت وصفات عديدة تهتم بعملية تنظيم البول، منها ما ورد فى بردية إيبيرز: «مبدأ علاج احتباس البول عندما يتألم المريض من أسفل بطنه: قمح، بلح، من مشوى، ماء، يصحن ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام».

وفى وصفة أخرى لتنظيم التبول: سنبله غاب، بلح، عسل، فاكهة العرعر، ماء يصفى ويؤخذ على أربعة أيام».

وللحد من كثرة التبول وصفة أخرى تتكون من حب العزيز وصنوبر وجذر بحح تدق معا وتترك طوال الليل فى بيرة ثم تشرب.

وشخص الطبيب مرضا يصيب المثانة: «الطرد الحرارة من المثانة نتيجة للإصابة بمرض بالبول: ملح بحرى، وزيت أهليلج وعسل وبيرة عذبة يحقن بها الشرح».

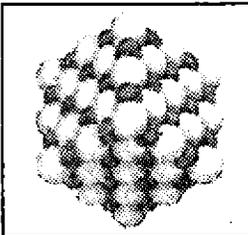
والمح البحرى غنى باليود فقد حدد الطبيب ملح بحرى لعلمه بمؤثراته فى الغدة الدرقية بالتحديد وفى تثبيت معدل الماء بالجسم.

وقد لجأ الطبيب كثيرا للمح البحرى فى علاجاته وحدده بالذات من منطقة الدلتا لعلمه بالتجربة العملية مؤثراته فى الجسم.

وقد أثبت العلم الحديث أهمية الملح البحرى المستخرج من المحيطات والبحار لغناه بمادة الصوديوم وبالعديد من المعادن الأخرى اللازمة لتوازن الجسم الصحى، فكلوريد الصوديوم ضرورى ليلازما الدم والسائل الليمفاوى والسائل extracellular المحيط بالخلايا، ويساعد على نمو المشيمة embryo، وهو مادة ضرورية للحياة تساعد على وجود تعادل مع معادن أخرى مثل



إيزيس ترضع ابنها حورس،  
وتعتبر إيزيس هي همزة  
الوصل بين الخالق والبشر،  
بين ما هو حسي ومعنوي، إنها  
تمثل المعنى المطلق للأومة  
والوفاء كزوجة ولها القدرة  
على الشفاء طبقاً للأسطورة  
التي قربت إلى الأذهان أهمية  
الدواء والعلاج والشفاء



المنجنيز، والكالسيوم، والبوتاسيوم، وغيرها ويحدث نوعاً من التوازن معها. ويساعد على طرد المخاط من الجسم سواء من الأنف أم الشعب الهوائية.

وينشط الملح البحري الأنزيمات اللعابية بالفم ويساعد على تكوين حامض الهيدروكلوريد اللازم لعملية الهضم، ويتولى الصوديوم مهمة تغذية الغدد بالأدرينالين بتحفيز إفرازه، مما يسهل المقاومة للأمراض بصفة عامة، كما يحد من الرغبة في التبول وينظم البول وأخراجه من الجسم.

ويجب التمييز بين ملح الطعام المكرر والملح البحري لاختلاف كلي في مؤثراتهم فالملح البحري، بخلاف ملح المائدة المكرر، يخفف من الضغط ويحدث توازن في خلايا المخ، ويحافظ على مستوى السكر في الدم كما يساعد على امتصاص الكالسيوم، وبالتالي يسهل نمو العظام.

ولا شيء يعادل الملح الطبيعي في مكوناته، الملح المستخرج من البحار والمحيطات، ومن الصعب تحضيره معملياً بنفس المكونات. ويستعمل في حالات الحروق الشديدة ولعلاج الصدمة والنزيف الجراحي والصدمة الجسدية.

ولجأ المصري إلى مواد أخرى «الإصلاح البول عندما يكون غير منتظم: فاكهة العرعر شاشا والريانا، شحم أوز، عسل، بلح، وبلح صابح. يترك في الندى طوال الليل ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام». وسكر البلح له فوائد عظيمة لا تنحصر في ضخ الحرارة والقدرة والنشاط، بل إنها مدرة للبول وتغسل الكلى وتنظف الكبد كما ثبت من خلال الطب الحديث.

واستعمل الطبيب الخلطة لتمديد المجارى البولية والبيرة والبوظة ونبات العرعر لإدرار البول.

وهناك وصفة ببديرة إبيرز: «بلح صابح، ملح بحري، سائل يمزج مع ماء ويوضع في وعاء ويضاف مسحوق السنامكة، يغلى معاً ويوضع في صندوق أو وعاء يأكله الإنسان دافئاً بالقدر الذي تحتمله الأصعب ويبلغ مع بيرة عذبة».



التمر أو البلح

ولتنظيم بول الرجل آس يسحق مع سائل لزج ويوضع على القضيب. أو علاج آخر من فول محمص يوضع فى زيت ويدهن به القضيب. أو يدهن القضيب بعجينة مكونة من خشب النبق الذى يصحن مع خمتم نى.

أو ملء إناء من ماء المستنقع، صنوبر، سائل لزج، البيرة، ورق خيار، بلح صابح، يمزج معا ويصفى ويؤخذ على مدى أربعة أيام.

ولتنظيم بول الطفل لب الغاب الذى يدهك جيدا مع البيرة العذبة داخل وعاء خاص باو وتشربه المرأة والطفل، أما الطفل الرضيع، فيحرق الخزف حتى يصبح كرة تدهك فى لبن المرضعة الطازج يتناوله الطفل لمدة أربعة أيام.

ولم يغفل الطبيب الضعف الجنسى، فيذكر من خلال بردية إيبيرز مستحضرا: «لضعف عضو التذكير، ويقصد الوعاء. سيكران، فول، ردة، ظرت أو حنظل، نشارة الصنوبر، نشارة مرى، نشارة الصفصاف، نشارة النبق، نشارة الجميز، نشارة العرعر، عصير السنط، عصير النبق، عصير الطرفاء، عصير الجميز، بذر كتان، فاكهة الطرفاء، زيت أبيض، دهن أوز، براز خنزير، صنوبر، مر، بصل، حنظل الجيت، بطيخ، تيو، بسبس، نيت الكتان، ملح بحرى، ملح من واحة، انب، مغرة حمراء أو أكسيد الحديد، مغرة صفراء أو ايدرات أكسيد الحديد، ملح النطرون، دهن ثور، شاشا، والريانا، يمزج معا ويضمد به» ولطرد الإفراز من عضو التذكير، السيلان gonorrhoea من خروب يمضغه الإنسان مع مح بيضة بطة، ويضمد بخليط من خبز وشمع وعسل».

واستعمل الطبيب لتهدئة الأعصاب بصفة عامة كبريتيد الرصاص، والكندر، والحنظل، والمر، ومسحوق القمح...

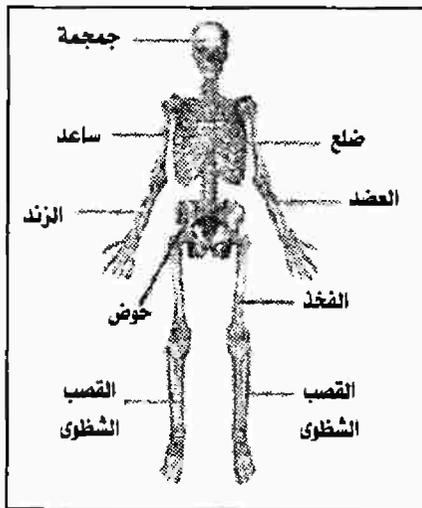
ولعلاج كثرة التبول مستحضر آخر: «قمح، سبستان ومغرة صفراء وماء تترك طوال الليل فى الندى، يصفى ويؤخذ على مدى أربعة أيام» وهناك علاج ليوم واحد يمنع سلس البول الدائم: «صنوبر وحب العزيز، يغلى مع البيرة ويصفى» ولحجز البول كرفس جبلى وكرفس شمالي من الصعيد، فاكهة العرعر من الدلتا، بثنت، وام، دوات، ماء ويترك طوال الليل فى الندى ويؤخذ على مدى أربعة أيام».

وتذكر بردية برلين علاجاً لإزالة مرض شبن، السيلان من البول: نبيذ، برادة النحاس، ملح بحرى ويحقن فى الشرج مدة أربعة أيام» ويليه «علاج للشرب يعمل بعد الذى أمر به: مقشور القمح، ماء، دهن، عسل، ماء فى قدر وبعد أن يغلى أول مرة، ويسخن اطح فيه مقشور القمح، ثم يكرر الغليان بعد السخونة، أضف إليه الدهن إلى أن يستوى فيه، صب عليه العسل حالا وانزعه من على النار متى تكثف، يبيت فى الندى ويتناوله المريض».

ويعالج حديثا تضخم البروستاتا بالمستحضرات الدوائية أو بالجراحة الضوئية باستخدام أشعة الليزر.

وورد في بردية هيرست مستحضر سريع لعلاج المثانة واصلاح البول يتكون من الخروع، وبلح مبتدئ في الخروج، وفاكهة الصنوبر، عصيدة، فاشرا، ورق الخيار، وحبوب المن، سائل أعيت، يترك طوال الليل في الندى ويشرب على مدى أربعة أيام.

وللتقليل من كثرة التبول. تذكر نفس البردية مستحضرا من الصمغ. ومجروش القمح، وخبز صابح، ومغرة صفراء، وماء، ثم يحضر الخليط كسابقه. ولإصلاح البول لبن وعسل وفاكهة العرعر ونبات القثاء وبيرة عذبة، يصفى الخليط ويشرب لمدة أربعة أيام.



أما علاج البول المحبوس وهو Cystitis حاليا، أى التهاب المثانة، فخليط من كرفس بحرى ونبات أبو صعيدى وفاكهة العرعر وعصيدة طازجة وأبو بحرى، ايشنت، وام، ودوات، وهى نباتات، ماء، يترك في الندى طوال الليل ويصفى ويشرب على أربعة أيام.

وهناك وصفة أخرى في بردية هيرست: «علاج لاجراج الحرقه من المثانة: حنطة بيضاء ومطبوخة، فاكهة أحو، دهن أوز، ماء، يترك في الندى طوال الليل ويصفى ويشرب على أربعة أيام.

ولإقناع المريض ورفع معنوياته مستحضر أعده الرمز شو يتكون من دقيق الحنطة البيضاء، ملح

بحرى، دهن، دقيق الكسبرة، هباب حائط، دقيق الحنظل، دقيق الفول، كندر، نبات قسط، مغرة صفراء، سائل نباتي، يمزج معا ويضمد به المكان المؤلم».

وتعتبر نصوص بردية هيرست مجموعة لوصفات علاجية بدون ذكر أى فحص أو تشخيص وتعتمد على معرفة الطبيب المسبقة بكل هذه التفاصيل، وتشمل معظم مستحضرات البردية على علاجات للأمراض الباطنية، والأمراض الروماتيزمية، والجلدية وتعتبر معظم الوصفات لعلاج الجلد مكونة من مواد موضعية قلوية أو قابضة أو مطهرة معظمها من الأعشاب أو المعادن.

ويرجع تاريخ نسخ البردية للأسرة الثامنة عشر ١٥٥٠ ق. م. وقد نسخ كاتب البردية، وهو ليس بالضرورة طبيبا، المستحضرات واستعملاتها المتعددة فى العلاج.

وتتضمن بردية إيبيرز وصفة «لتنظيم البول عندما يتألم المريض لأول مرة من الإقليم الربرى hypogastric: عسل، كندر، صنوبر، حب العزيز، اشف الخباز، خس الجميز، جذر الخروع،

مغرة صفراء، بلح صابح، جذر خسيت، بليلة، يسخن ويصفي، ويوضع في إناء ثابت، يحضر في الصباح المبكر إلى أن يحين وقت الإفطار، يشرب هكذا حتى يشفى لتوه». ويقع الإقليم المریضی فی المنطقة المبینة فی الرسم والتي تحتوی علی الغدد الليمفاوية، والحالب والكلی وفتحة الشرج والبروستاتا.



شكل يوضح أماكن الحالب والكلی وفتحة الشرج

وقد ذكر الطبيب الشريان الفخذي: «يوجد وعاءان في فخذه، فإذا تألم من فخذه وهمد عضواه فيكون الوعاء السرى لفخذه قد مرض»، بردية برلين.

وتذكر البردية عن الأوعية «وكلها تتجه إلى قلبه وتتفرق في أنفه وتتجمع في دبره ويمرض دبره بسببها، ان البراز هو الذي يحدث المرض له، ان وعاء الرجلين هو أول ما يموت، فإذا مرض دبره بسببها وكان السائل يتجه إلى وعاء القدمين نحو الموت فافعل له أدوية العلاج حسبما صنعه الحكيم العاقل نتر حوتب: «لبن بقري

يوضع في وعاء ويطبخ وبعدهما يغلى يضاف على شراب باور ثم يصفى في خرقة ويضاف إليه غسل ويشرب على مدى أربعة أيام ثم يحضر بعد ذلك لبن غنم ساخن وغسل وبعد ذلك يعطى جزء من دهن مهو أو لبن امرأة ويحقن في دبره وينام الليل للصباح، ويعمل بعد ذلك زيت طازج وغسل وسائل لزج نباتي متخمر وملح بحرى ويحقن في دبره لمدة أربعة أيام،

ويحقن الدبر بخليط من العسل وزيت اهلليج مع البيرة العذبة لإزالة الوحز من الجوف ومرض حدبو وهو الوحز وسدة الشرج. ومن المستحضرات المهمة للشرج «علاج لكل حالات الشرج السيئة: دقيق الحنظل الطازج، ملح بحرى، ملح النطرون، ملح شرقى، عسل، بأجزاء متساوية» علاج آخر لتشقق البنو وإبعاد حرقة الشرج والمثانة ودخول المشاوت عند الرجل والمرأة: نطرون، مغرة حمراء أى أكسيد الحديد، كندر، تربنتينة، عسل مر جاف، مر حلو، حب العزيز، طلع سيال، صنوبر، ساق الغاب، ادهن به حتى يشفى».

والبواسير مرض يتميز بتوسع في الأوردة الكائنة تحت الغشاء المخاطي للمستقيم وفتحة الشرج، وهي انتفاخات مؤلمة في الأوردة المتواجدة في الجزء السفلى للمستقيم. بعضها خارجي مقره تحت فتحة الشرج ويبدو بشكل ورم صغير مستدير ذى ذنب صغير، وبعضها داخلى ويوجد بباطن المستقيم ويستدل عليه بما يشعر به المريض من ثقل الشرج. وقد تصاب البواسير بالإحتقان أو احتناق، مما يؤدي إلى النزيف وقد تلتهب فتسيل صديدا. وتنشأ البواسير نتيجة لتجمع الدم بطريقة غير طبيعية في أوردة منطقة الشرج، مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم في هذه الأوردة فتبدأ في الانتفاخ وفي التمدد محدثة الآلام عند الجلوس وعند عملية الإخراج. كما تسبب حالات فشل

الكبد الناتجة عن تليفه يؤدي إلى احتقان أوردة المستقيم، وارتفاع الضغط في البطن في حالات الحمل يحدث التهابات الأوردة في المنطقة مسببا آلام البواسير.

«علاج آخر لأجل... المثانة وإبعاد ورم شنتف وإبعاد كل الأورام من الشرج عند الرجل والمرأة: زيت، دهن، عسل، ملح بحري، لبن آدمي، يحقن في الشرج أربعة أيام» «الذي يعمل ضمادا بعد ذلك: مر. زيت مرحت، كمون، كندر، عسل، أجزاء متساوية يمزج معا ويضمد به حتى يشفى» فإذا ظهر أو خرج على المثانة بشكل بنو الذي يؤثر في كل المفاصل بشكل سكنت ويولد إفراز مائى بين الفخذين واعترت أعضاؤه حمى مع تألم بالبول، فإن هذا المرض سوف يزول ويكون دبره ثقيلًا وإحليله مرتخيا، فقل عن حالته أنها ثقل في شرجه، وأنها حالة أعالجها وأصنع لها العلاج الشافى: زيت مرحت، عسل، لبن آدمي، يحقن في الشرج على مدى أربعة أيام». وقد رأى د.حسن كمال أنها حالة التهاب مثنى بلهارسى مضاعف بعدة نواسير تفرز بولا حول المثانة انعدمت حاليا بعد اكتشاف علاج البلهارسيا النوعى.

وتعالج البواسير حاليا بكريم يحتوى على هيدروكورتيزون يدهن به المريض فتحة الشرج، ويعمل هذا المستحضر على تخفيف الشعور بالألم والتقليل من الإنتفاخ أما الطبيب المصرى فقد وصف مستحضرا من سائل نحاو يصحن معه عشب يعجن ويصفى ثم يمزج في عسل ويكور ويدخل كلبوس في الشرج فيشفى ويستخدم حاليا دهان يحتوى على مادة ليدوكين المخدرة لتسكين الألم، أما المصرى فقد وصف الكثير من المستحضرات لعلاج الشرج وتسكين آلامه منها حقن الشرج بمزيج من زيت اهليلج وعسل وبيرة عذبة.

تصدى محتوى بردية هيرست لحالات البواسير والنواسير والتشقاقات في منطقة الشرج والأعراض التى تصيب المثانة نتيجة لإصابة الشرج وأدرك الطبيب الصلة بين أمراض الشرج والقلب والصدر والإقليم الضلعى، وقد تحدث أمراض الشرج أعراضا بالفم والمثانة والفخذين، وانتفاخ الأمعاء يؤدي إلى تقلص الشرج، كما أورد أنه إذا بلغ المرض منطقة الشرج، فإن أوعية الشرج بدأت تموت.

وفى حالة إصابة العجز بالروماتيزم ورد بالبردية: «مبدأ الأدوية لإزالة الروماتيزم من العجز: عشب اسمه سنوت الذى يزحف على بصلته، ربما الزعفران، مثل القنء، ويخرج زهرة كزهرة اللوتس إلى أن تظهر الأوراق، يبحث عنه ويدلك به العجز، عندئذ يذهب الروماتيزم لتوه، وزيادة على ذلك فإن فاكهته توضع على الخبز لأجل المريض فإن ذلك يجعل المرض يختفى من منطقة العجز»، «بردية هيرست». وشخص الطبيب روماتيزم فقرات العنق وحددها بهذه الكلمات: «إذا فحست مصابا بالروماتيزم فى عنقه وهو يتألم من عضوى عنقه ومن رأسه وكانت فقرات عنقه يابسة وقفاه ثقيلًا وهو لا يقدر أن ينظر إلى بطنه لما تحدثه هذه الحركة من ألم، عندئذ قل أنه مصاب بروماتيزم فى عنقه. اجعله يدلك نفسه ويدهن نفسه حتى يشفى حالا.

وأشار الطبيب إلى الروماتيزم بكلمة سنت وهناك مستحضر: «الذى يعمل للنزلات بالرأس ولروماتيزم القفا: لادن، خسيت، فشر، فرع عرعر، كندر، كبريتيد الرصاص ائمد، مغرة صفراء، دهن وعل، يوضع فى شبكة رأس ويوضع على الرأس». ومن المعروف أن الرقبة هى الجزء الأكثر حركة فى العمود الفقرى وبالتالى الجزء الأكثر تعرضا للألم وللإصابة أيضا وهناك وصفة «لتليين الركبة: سسكا، حثالة نبيذ البلح، فاكهة تحوا، ملح بحرى، دهن ثور، لحم ثور، طحال ثور، حثالة بييرة عذبة، عسل، آس myrtle، تضم لبعضها ويضمد بها».

وأوصى الطبيب بالتدليك والدهان لفقرات العنق أو العجز المصابة بالروماتيزم، وأدويتها الزعفران وزهرة تشبه زهرة اللوتس تدهن بها المواضع المؤلمة.

ولتليين المفصل فى أى عضو: «عسل، شمع، خنتت الكندر، لادن، مهوى، مسحوق الحنظل، الريانا، نبات ظاس، يصحن معا ويطبخ ويضمد به».



ومن العجيب هذه الوصفة ضد روماتيزم الأذن: «المادة المؤلمة بالأذن: برسيم حلومع لادن يوضع على الأذن» وهناك علاج آخر لروماتيزم الأذن: صديد الأذن: كبريتيد الرصاص يوضع على الأذن.

وقد ذكرت بعض الكتابات الطبية طبلة الأذن: «إن الأذن التى تحتوى على غشاء الطبلة تصاب بالصمم من الأوعية الدموية للعين».

وذكر فى بردية إبيرز: أن: «للأذنين أربعة أوعية دموية تصل لقناة الأذن. اثنان للأذن اليمنى واثنان للأذن اليسرى، ويمر شهيق الحياة من الأذن اليمنى وشهيق الموت من الأذن اليسرى».



نسى عنخ، أول طبيب أنف وأذن وحنجرة فى التاريخ الإنسانى، الأسرة الخامسة

ودراية الطبيب المصرى بالعلاقة بين السمع والكلام مؤكدة بهذه الكلمات المدونة فى بردية إبيرز: «عندما يكون المريض فاقد السمع، فهو لا يستطيع أن يفتح فمه أى يتكلم» «وإذا فقد السمع فقد النطق» «أما بخصوص النفس الذى يدخل الأذنين، فهناك وعاءان يسببان وهما الوعاءان الواصلان لجذر العين». «أما بخصوص سبب صمم الأذنين، فإن هذه الأوعية بصدغى الإنسان».

«بدء أدوية الأذن ضعيفة السمع: مغرة حمراء أو أكسيد الحديد، عصير الطرفاء يصحن ناعما فى زيت اهليلج طازج ويوضع على الأذن».

ولإزالة ضعف السمع طبقا لبردية هيرست: «فاكهة بسلة وملح

نظرون نقى. يمزج معا ويدهن به» وللأذن التى يخرج منها سائل نتن: كندر مع دهن أوز، قشدة بقرة، نسل يصحن ناعما يمزج معا ويوضع على الأذن». «لعلاج الأذن: عالجهما بالأدوية الباردة،

لا تسخنها، إذا كان مجرى الأذن الخارجى مؤلماً، فحضر له برادة الملكيت، يصحن ويوضع عليه لمدة أربعة أيام. بعد ذلك حضر له شعر البذر مع زيت وعسل، صفه عليها عدة مرات، فإذا نزل من فتحتها إفراز، فحضر لها مسحوقاً يجفف الجرح: عصير سنط، عصير نبق، فاكهة الصفاصاف، كمون يصحن ويعطى له «إذا تورمت، فحضر لها الأدوية ضد جفاف الجروح. تعالج الأذن المشقوقة حضر لها شبكة كتانية وثبتها بها مع عصارة الجميز حتى تلتحم الأذن إلى دمانها ولا تضع عليها زيتاً أو عسل «اقطع ناحية منها حتى يخرج منها الدم من أحد جانبيها ولا تدعها تتقيح أبداً، وبعدما تلاحظ أن طرفى الجرح التأم، حضر زيتاً وشمعاً واصهرهما وضدهما بهما بمقدار قليل، استعمل هذا فى كل حالة تقيح نتيجة لشق، فإذا أصيب الجرح بنخيرة، جهز له شريحة كتانية واربطها على ظهر رأسه» متابعة دقيقة من الطبيب وتوجيه سليم من الطبيب المعلم ورد فى بردية إيبرز.

وقد تمت العديد من العمليات التى تشمل الأذن بخلاف الرأس، حيث كانت الخياطة للجروح تتم فى الغشاء الخلفى للأذن «لعلاج الصديد الخارج من الأذن: إذا كانت الأذن تخرج إفرازاً قدرًا لأنه يسيل منها كسائل العجين الشبيه بالخلط، فلف حولها بالمشروط حتى ينتهى التلف منها، جهز له زيتاً وعسلاً وخبوطاً. ضع ذلك فيها بواسطة فتيلة من الكتان وضدها به حتى تشفى» وتذكر البردية وصفة أخرى من زيت الإهليلج والكندر يصب فى الأذن أو ملح بحرى مع سخيت» أو تعالج بكيريتيد الرصاص مع مهو يوضع على الأذن.

ولتجفيف الأذن التى بها إفراز: مغرة حمراء أو أكسيد الحديد، كمون، أذن حمار، أنقى زيت، زيت اهليلج، يسكب فى الأذن» ومن المعروف حديثاً أن الأذن تتعرض لألم بارد وهو اصطلاح أطلقه القدماء على الألم الناتج من التهاب غير بكتيرى نتيجة لدخول الماء فى بوق الأذن الخارجية ووصوله إلى الطبلة، فيعمل على نمو بعض الفطريات العفنية التى تسبب حكة شديدة مزعجة ومؤلمة.

ووجع الأذن الحار، وهو اصطلاح أطلقه القدماء على الألم الناتج من الالتهاب البكتيرى، وهو عادة التهاب الأذن الوسطى، ويتميز الالتهاب الحاد بوجود حرارة وألم فى الأذن، وانخفاض أو فقد السمع مع نزول سائل صديدي من الأذن المصابة. وتذكر بردية برلين وصفة لدرء ثقل السمع: «سعتر، كندر، كرفس، خبز بسن، مرارة ثور، تصنع قرص وتوضع على الأذن».

وتذكر بردية إيبرز العديد من المستحضرات العلاجية الخاصة بأمراض الجهاز التنفسى منها: «مبدأ الأدوية لطرد السعال: ظرت أو حنظل صابح مع ماء فى إناء هن ويشرب على أربعة أيام، أو يغلى الحنظل مع البيرة ويشرب على مدى أربعة أيام» «مسحوق البليج يعمل بهيئة عجينة اسمها خاد ثم يوضع فوق النار فتتكون عجينة تنزع من النار ويضاف إليها دهن وزيت اهليلج حتى تصبح بليلة معروفة باسم أمعت، يأكلها المريض وهى ساخنة سخونة ملائمة فيشفى فوراً».

وقد أثبت العلم الحديث أن البلح يقضى على التهاب الأغشية المخاطية لتجفيف الفم والتهاب الشفتين لاحتوائه على فيتامين ب<sub>٢</sub> ووصفت بردية إبيرز أيضا الإفرازات المصاحبة للبرد والإنفلونزا.

ولكن الرقية ضرورية في حالة الإنفلونزا: «إذهب بعيدا يا من تكسر العظام والرأس وتنخر في النخاع وتصيب الثقوب السبع للرأس»

والثقوب السبع المشار إليها هم العينان وفتحتا الأنف والأذنين والفم. وعلاج الأنف المخاطية هو نبيذ البلح الذى يتم ادخاله فى تجفيف الأنف، ومارس المصرى علاجات متنوعة لإصابات الأنف كان يستعمل خلالها الكتان كضمادات للجروح «بدء الأدوية ضد ثناتة الأنف أى الزكام، نبيذ بلح، تملأ به فتحتها».

ولطرد العطس من الأنف: نياياو يدهك مع الملح ويوضع على الأنف» ويمزج الطبيب مرة أخرى العلم بالإيمان: «اخرج أيها الأنف المنتن، اخرج يا ابن الأنف المنتن، اخرج يا كاسر العظام وملتف الجمجمة، ويا آكل نخاع العظام ويا فاعل سبعة ثقوب فى الرأس المريضة:

يا خدم رع امدحوا تحوت ها قد أحضرت علاجك المضاد لك ومشروبك الواقى منك: لبن امرأة وضعت ذكرا، كندر صفى هو يطردك ويزيلك، تكرر بالعكس، اذهب للأرض أيها النتن، أيها النتن أربعة مرات، يتلى هذا على لبن امرأة وكندر يوضع فى الأنف».

يمزج الطبيب العلم بالعقيدة فى حالة صعوبة العلاج الشافى، ومن المعروف حديثا أن الأنفلونزا يوصف لها المسكنات ولا يقضى على مسبباتها.

وكان الطبيب على دراية بالقصص الصدرى ولديه العديد من الوصفات لعلاج الرئة والسعال والربو والالتهابات الرئوية: «إذا فحصدت شخصا مصابا بسدة وكان يسعل ويبيض ومرضه تحت جانبي صدره كالرحاض فقل عنه: إن ذلك نتيجة تجمعات بجانبى صدره وإن هناك ضيقا بإقليم معدته». وكانت علاجات الجهاز التنفسى تنحصر فى دواء هو مستحضر عشبى وآخر يستنشق، وكل من التشخيص والعلاج لا يختلف كثيرا عن معلوماتنا الحالية.

واستنشاق البخار كان أحد العلاجات للكحة والحساسية الشعبية، فتذكر بردية إبيرز: «... يجب أن تحضر سبعة حجارة وتسخنها على النار، خذ واحدة منها وضع فوقها هذه الأدوية ثم غطها بوعاء به ثقب أدخل فيه عصا من البوص، ضع فمك على البوص واستنشق البخار وكرر هذا لكل حجر...».

أما حالات الربو، فاستنشاق دخان رهج أصفر sulfide of arsenic. أى سلفات الزرنيخ، يصحن مع قطران sandarac ويوضع على حصوة: «ضع بعضا من هذا الدواء عليها، غطها بإناء مثقوب، أدخل غابة فى هذا الثقب وضع فمك عند طرف الغاب لتتمكن من استنشاق الدخان

الصاعد منه». ويتكرر هذا سبع مرات يأكل بعدها المريض لحما سمينا أو زيت ويعالج الربو أيضا بمزيج من التين، والعنب، والجميز. والسبستان، وكمون، وعرعر، وبيرة عذبة، يصفى الخليط ويشربه المريض مدة أربعة أيام ومستحضر آخر من خبز صابح ومغرة صفراء أو ايدرات أكسيد الحديد، iron hydroxyd وفاكهة العرعر يمزج مع زيت وملح ويصفى ويؤخذ مدة أربعة أيام. العديد من الوصفات المتنوعة التي تعتمد على الفاكهة والأعشاب والمعادن هي الأساس في تصنيع الدواء للعلاج، بخلاف الحالات السابقة، علاج القيح من المنطقة الوداجية العنقية، وضعف الهضم، والطاعون الدملي، والنزف المعدي، وتضخم الطحال، والأنكلستوما، والأنيميا... إلخ وقد أطلق المصري مسمى عشعش على الحنجرة، ومؤخرة الرأس مقحا، والأضلاع شوتى أما «لطرده التهاب الغدة النكفية: حثالة العسل تدهن بها الغدة النكفية الملتهبة».. مسحوق عصير السنط ونشارة البطم يضمده به لمدة أربعة أيام».

لقد تمتع الطبيب المصري بقدرة فائقة على تشخيص المرض ووصف أعراضه، مما ساعده على التمييز بين مرض وآخر بالرغم من تشابه بعض الأعراض، ففرق بين السعال والربو ليميز بين أمراض الرئة، ففى بردية يبرز ذكر مرضا رئويا مصحوبا ببصاق منتن ووصف للقضاء على السعال حنظل صابح مع ماء فى إناء ويشرب لمدة أربعة أيام أو الحنظل مع البيرة أو علاجا ثالثا من مسحوق البلح يوضع فوق النار فتتكون عجينة يضاف إليها دهن وزيت اهليلج ويأكلها المريض وهى ساخنة.

وصف الطبيب العقاقير المختلفة بأسلوب سليم مع تحديد الجرعات اللازمة للأمراض الباطنية، كما وصف بدقة باللغة مسكنات الألم واللبخات واللبوس المهبلى والشرجى، وحدد كيفية إعداد الأقراص الدوائية، وركز على كيفية استنشاق دخان العلاج الربوى وعلاج الرئة. ووصف كيفية إعداد المراهم لدهانات الجلد باقتدار، والشراب الدوائى...

وهناك حالة شخصها الطبيب المصرى على أنها غدة متورمة نتيجة لإصابة مرارية، وقد عرفها د.حسن كمال بكونها دمل بالزور *angina phlegmonosa boil in the throat*. «إذا فحصت غدة متورمة فى حنجرة إنسان نتيجة لإصابه مرارية لأى مادة أخرى بأى عضو بالإنسان، ووجدت قممتها بارزة برونز حلمة الثدي، وبها سائل يجرى، فقل عنه: إنه واحد مصاب بتورم غدة بزوره بها مادة تجرى، وهى مرض أعالجه. ثم حضر له الأدوية ليتحلل بواسطتها: بصل، نبيذ بلح، كمون، ملح بحرى، سائل عجيين، مسحوق الفول، فاكهة شمس، عسل، زيت، تمزج معا ويضمده بها لمدة أربعة أيام حتى يشفى.

وتعامل الطبيب مع غدد متضخمة متنوعة منها غدة متضخمة متكسية فى عنقه، وقد حددها د.حسن كمال بكونها غدة درنية لينية. وأوصى الطبيب المصرى القديم بالتدخل الجراحى لحماية الأوعية، ثم يضمده بخليط من المواد المتعددة.

ووردت تعاليم خاصة بغدة متورمة متقيحة بعنق إنسان بعدما كبرت أزال الجلد الذى كان يكسوها فيسقط وأخذت مكانه أزرار لحمية أى suppurating granulations ، واستمرت سنين وأشهرًا، يخرج منها إفراز مثل السائل المنوى لسمة الشال synodontis، فقل عنه : إنه مصاب بغدة متقيحة وإنه مرض سأكافحه.

وقد حددها د. حسن كمال بكونها scrofuloderma. كما حدد حالة fistula after abscess ، «إذا فحست غدة متضخمة صفراوية دامت أياما عديدة ظهر فيها إيمو الذى كون داخلها سائلا وجلدا متقيحا أكثره ساخن، فقل عنه : إنه ناسور ظهر فيه إيمو، هو مرض أعالجه». حضر له الأدوية لعلاج به قدر ما يمكن تلك الأدوية أن تخرجه : كمون، زيت ظرت، حنظل، عصير السنط، لسان البحر، هباب من نحاس، ويعمل مسحوقا.

ولجأ الطبيب لأسلوب ثالث لعلاج الأورام : «تعاليم بخصوص ورم باللحم بأى عضو فى الإنسان easily movable sub fibroma : cutaneous tumour : إذا فحست وربما فى أى عضو بالإنسان، ووجدته شبيها بجلد جسمه، وإذا دعكته ذهب ثم عاد بواسطة أصابعك وامتنع عن تحركه، فقل : إنه ورم باللحم وإنه مرض أعالجه.

وبعدما تعالجه بالنار أى بالكي، عالجه جراحيا كما يعالجه الجراح سعمم، وعالج الطبيب الفتق بغطاء البطن : اكوه حتى يحتبس فى بطنه. عالجه كما يعالج سحيم. وينطبق هذا خلال الفحص «على ورم بغطاء قرنى بطنه أعلى أعضائه التناسلية، ضع إصبعك عليه وافحص بطنه ونقر على أصابعك، فإذا فحست الذى يخرج ويبرز نتيجة لسعاله، فقل : إنه وربما بغطاء بطنه، وهو مرض أعالجه. إن حرارة المثانة بمقدم بطنه هى التى جعلته يتحرك إلى أسفل والعكس بالعكس».

وحدد د. كمال حالة تورم الجزء الأسفل من البطن بأنها مطابقة للاستسقاء الزقى ascites، ويحدد الطبيب المصرى القديم من خلال الفحص وجود ماء فى البطن يصعد وينزل، وحدد الإصابة بأنها حروثاو، إنها الحرارة فى المثانة التى تسببه، إنه مرض سوف أعالجه.

وهنا تبرز خبرة الطبيب المعلم الذى حدد الأورام و صنفها وأقر قدرته على علاج البعض جراحيا أو بالكي أو بالضمادات، كما أقر مكافحته لبعض الأورام وعدم لس أورام أخرى.

وينتقل الطبيب ليعطى تعاليم خاصة بتورم ارتشاحى بأعضاء تذكير الإنسان، ويكتشف بالفحص يجس الورم بأصابعه، «ووجدت الورم مثل حبيح تحت أصابعك وهو يهرب تحتها، فقل : إنه ورم بالأعضاء التناسلية للرجل، وهو مرض أعالجه جراحيا».

ولا يقتصر العلاج على الجراحة، بل يضمد الجرح بعدها بالدهن، وتعالج الجروح كما ورد سابقا.

وتناول المصري حالة hygroma chronic abscess من خلال تعاليم خاصة بورم متكيس بأى عضو بالإنسان «ووجدته يذهب ويرجع تحت أصابعك وهو مقسم أجزاء، افحصه باليد عندما يثبت... إنه مرض أعالجه». عالج الطبيب هذه الحالة وأخرى لورم pelipoid tumours، جراحيا مع متابعة الجرح إلى أن يلتئم.

شخص الطبيب الدمامل والخراريج ووصف كل حالة وصفا دقيقا حتى لا يخطئ، الطبيب المعالج، فهناك وصف لورم مادي يصيب أى عضو بالإنسان، فإن كانت قمته بارزة ومتصلة ونصف دائرية، وفي داخله مثل سائل لزج، ثم يخرج مادة كالشمع، والورم متكيس، فلا يترك فى كيسه شئ، وإلا سيرجع ثانية.

وتصيب هذه الدمامل أو أثروما athroma فروة الرأس أحيانا وعالجها الطبيب باقتدار. ويؤكد الطبيب على أهمية إخراج السائل المتقيح داخل الكيس حتى لا تتكاثر المادة بداخله مرة أخرى. فإذا عاد الورم بعد استئصاله، فهذا دليل انتشار الالتهاب الذى يعالج غالبا بالكى مع مراعاة وقف النزف، ثم معالجة الوعاء معالجة الجروح إلى أن يشفى.

أما حالة انفريزما شريانية وريدية anevryisma arteriovenosum، فيصفها الطبيب على أنها ورم بالأوعية بالطبقات الجلدية لأى عضو ومظهره يكبر لالتفافه كالحية، وأوعيته كونت عقدا كالشئ المنفوخ هواء، «لا تضع يدك على مثل هذا الشئ فإن ذلك يضر عضو الإنسان. حضر له الدواء المعروف باسم شفاء الأوعية بكل أعضاء الإنسان، وهذه رقيته الناجحة: أخرج يا وعاء شرتيو، أى الضفيرة الوريدية السطحية...والذى يحدث النبض فى وسط هذه الأعضاء، لأنك متصل باتصالات خونس...وإذا فحصت ورم خونس... اجعلنى أحضر هدايا قربانية إلى رع، تتلى هذه لأربعة مرات.



يلجأ الطبيب لهذا عندما يستعصى العلاج. فيبحث عن قوى عليا تنقذ مريضه الذى يزرع فى نفسه الإيمان والرغبة فى الشفاء ربما تعمل الطبيعة لصالحه، ولا يضير الإنسان معرفة قدراته.

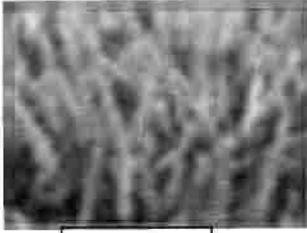
وقد حدد الطبيب مرض خونس وهو طفح أكال حددها د. كمال lepra mutians or anaesthetic leprosy.

«إذا فحصت طفحا... وكانت عيناه خضراوتيين ومرتختيتين ولحمه يحترق بسبب ذلك، وكان هناك نزاع: فإذا وجدت من ناحية تلونا على لوحتي الكتفين والذراعين والعجز والفخذين، فلا

تعمل له شيئا، أما إذا وجدته شبيها بإفراز أية قرحة أو إفراز جرح سطحى على الثدي أو الحلمتين أو على أى عضو وهو يذهب ويجىء ورطب تحت الإصبع ويحوى سائلا بأعلاه، فقل عنه: إنه

باليد، أى يمكن علاجه، حضر له علاجاً لطرد المرض: براز ذبابة، وهو ربما اسم مادة ما لاستحالة الحصول على براز الذبابة فلا تؤخذ الكلمة بحرفيتها، مسحوق القمح، نظرون، دقيق خبز بسن، فول أتمد أى كبريتيد الرصاص وزيت، يمزج مع عماو دون اضافة ماء ويضمد به حتى يشفى». وقدرة الطبيب العالية على إعداد الضمادات المؤثرة علاجياً، دفعته لتحضير ضمادة: «بدء أدوية الشق الأيمن فى حالة شلل نصفى: بليلة صابحة، زيت خردل وبيرة».

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن لكل ١٠٠ جم من القمح ١٢,٦ جم من البروتين، ١,٥ دهون، ٧١ جم كاربوهيدريت، ١٢,٢ ألياف، ٣,٢ حديد الذى يمثل ١٧٪ من احتياجات الجسم اليومية.



نبات القمح

وجنين القمح غنى بمجموعة فيتامينات B complex، التى تسهل عملية التمثيل الغذائى وتساعد على تقليل الضغط، وهو غنى أيضاً بالأنزيمات والمعادن، وفيتامين E الذى يقوى العضلات ويحمى الرئتين ويمنع تجلط الدم ويقوى جهاز مناعة الجسم، ونقص هذا الفيتامين يسبب الشلل. وعرف الطبيب هذا بخبرته التى أدت به إلى وضع الأسس العلمية لمعظم المستحضرات العلاجية.

وقد لجأ الطب المصرى القديم إلى البليلة الصابحة فى كثير من علاجاته، إذ إنه يلجأ إلى القمح كاملاً بلا تقشير ويصفه علاجاً للعديد من الأمراض لعلمه من خلال الخبرة بفوائده، لم يعرف كلمة فيتامينات، ولكنه لس فوائده المواد الطبيعية المتنوعة، فوصفها فى علاجاته واعتبرت مستحضراته اللبنة الأولى التى طورتها الأجيال وصولاً إلى الطب الحديث وإلى التطبيق وتحضير الدواء وعلم العقاقير.

وهناك ضمادة أخرى من كندر، فاكهة العرعر، أبو من مصر السفلى، ابخى، كرفس من بلاد التل، كرفس بحرى، بشنت، تيعم، سوت binse rush، خبو، زيت خردل أبيض، زيت مسطردة خضراء، قطران الصنوبر، سيكران، آس، عسل». والتفاعل الكيميائى لهذه المواد هو ما عرف بالسكر لمعرفة الطبيب فقط بهذه الخلطات والظروف اللازمة لاستعمالها والأنواع المراد تحضيرها ومكوناتها وكذلك تأثير هذه الخلطات فى الجسم البشرى.

وهناك أدوية أو علاج يتناوله المريض كطعام يزوده بالفيتامينات اللازمة لتقوية مناعة الجسم ضد المرض ووصفات تستعمل كضمادة للعضو المصاب أو لبلخة تؤثر من خلال الجلد فى الأعضاء، وفى حالة التهاب الخصية، أوصى الطبيب بفاكهة ظايس، ممت، تدهك ويأكلها الشخص المصاب بالتهاب الخصية ويتحلل المواد المكونة لهذه العناصر أمكن حديثاً تطوير هذه العناصر وتحضيرها كيميائياً.

أما الضمادة لعلاج هذه الحالة، فهي ممت مع غسل، يدهك مع العصير الموجود ويدهن به القضيبي. يضمده به لمدة ليلة حتى ذراعليه ورجليه».

وذكر الطبيب السبب فى حدوث الصلع كما ترى له: «هناك أربعة أوعية منتشرة بالرأس تصب فى مؤخرة الرأس هى التى تحدث الصلع وسقوط الشعر»، وقد حددها د.حسن كمال بشرىانى الصدغ temporal arteries، وشريانى مؤخرى occipital arteries، ووصف بعض المستحضرات العلاجية: «الإبعاد الصلع المبقع: شوك القنفذ، يحرق ويوضع فى زيت ويوضع عليه».

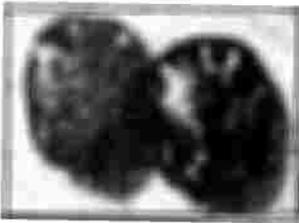
ولإزالة الصلع البقعى من الرأس: تين، سبستان، وام، مغرة صفراء، كندر، دهن أوز، بييرة عذبة، يغلى ويصفى ويؤخذ على أربعة أيام».

وتصاحب التعويذة هذا العلاج: أيها الواحد المضيء الذى يقف ساكنا، احترس من سيد تاج رأسى، يتلى هذا على مغرة حمراء أى أكسيد الحديد، وظرت، ومرمر، وعسل. تمزج معا وتوضع عليه».

ومن فروة الرأس لما يصيب الجلد نتيجة لعضة من إنسان أو حيوان: «لعلاج عضة الإنسان: قشرة من إناء عنزوا، كرات، تدهك تمزج معا ويضمده به» والمستحضر الثانى: «كندر، مغرة صفراء، مرارة معزة، يمزج معا ويضمده به» علاج لعضة التمساح: إذا فحست عضه تمساح ووجدت اللحم مشقوقا متهتكا وكان جانبا الجرح مفصولين، فضمده أول يوم بلحم صابح. يعمل هذا مع كل جرح بالإنسان».

وكان الطبيب يعالج الجروح بتضميدها بلحم صابح فى اليوم الأول، ثم يدهن الجرح بزيت وعسل إلى أن يشفى ثم يدهن بالزيت والشحم حتى يشفى لتوه.

وتطرق الطبيب لمرض القراع المخاطى وهو أحد الأمراض الجلدية الناتجة من إصابة فروة الرأس بالفطريات ويعتبر القراع مرضا معديا ينتقل من المريض إلى السليم ومن الحيوانات إلى الإنسان «مبدأ لإزالة إفراز القراع المخاطى achor، يمزج بذر خروع مع دهن زيت اهليلج ويدهن به يوميا».



بذور الخروع

ولجأ الطبيب إلى العديد من السواد الطبيعىة لعلاج هذا المرض الجلدى منها سارى مع غسل كضمادة أو مغرة حمراء مع غسل، أو ضمادة من نبيذ البلح والعسل، أو كلاهما مع عود الرقة... إلخ

ولجأ الطبيب المصرى كثيرا إلى الخروع فى علاجاته المتنوعة، فإذا دهكت أصول نبات الخروع فى الماء ووضعته على الرأس المصاب، فإن المريض يشفى لتوه كأنه لم يمرض.

وإن مضغ إنسان بعض حبوب الخروع مع البيرة العذبة عند إصابته بإسهال، فإنها تطرد المرض من بطنه، كما أن شعر المرأة ينمو بتأثير حبوب الخروع بعد سحقها ومزجها بزيت. ويستعمل الزيت المتواجد داخل حبوب الخروع كدهان لمرض الحمرة، ولطرد مرض اتنت حيث يستعمل زيت الخروع كدهان في الصباح الباكر لمدة عشرة أيام.

وتدل الدراسات الحديثة على الفوائد المتعددة لزيت الخروع المستخلص من الحبوب، منها القضاء على التهابات المثانة، والإمساك، وبعض الحالات الكبدية، مثل التليف الكبدى والكسل فى الكبد، والصرع، والصداع، وتيبس الجلد، وأمراض الأمعاء مثل عدم التناسق بين الإخراج وعملية الامتصاص داخل الأمعاء، والتهاب المفاصل.

ويستعمل زيت الخروع حالياً لزيادة تدفق اللبن لدى السيدة المرضع عند دهان الثدي، كما يقضى على التهاب حلمة الثدي، ويستعمل أيضاً لمنع إجهاض السيدة الحامل، ويوقف النزيف الرحمى، ويقضى على التهاب الأكياس فى الثدي Cystic breast disease، والتهابات الأوعية الدموية varicose veins.

وانتقل الطبيب من جلد الرأس إلى الشعر: «بدء أدوية لإزالة الشيب من الشعر: مشيمة قطة، بيضة غراب، زيت، لادن، يغلى ويدهن به رأس الإنسان».

العديد من المستحضرات التى تهدف لإزالة الشيب من الشعر وأخرى للحفاظ عليه وعدم حدوث الصلع ومعظمها دهون حيوانية المصدر أو من الأحياء المائية أو كبريتيد الرصاص أو زيت تربنتينة، أو زيت سمك أو عجين الخبز الحامض.

ومن أبرز مميزات الإنسان المصرى القديم الذى لم يغفل الحروق ومؤثراتها، العناية بالصحة العامة وبالمظهر العام على الجلد، فأوجد لها المستحضرات اللازمة كما ورد فى البرديات.

وتذكر بردية إيبيرز: «مبدء أدوية الحروق»: الذى يعمل فى اليوم الأول: طين أسود، يوضع عليه، وفى اليوم الثانى: براز الغنم يحرق ويصحن جيداً مع سائل خميرة ويوضع عليه، وفى اليوم الثالث: جوزة عفص السنط جافة تصحن فى ماء الشعير وحنظل، يوضع فى زيت ويضمّد به أو قطران الصنوبر يصحن مع تربنتينة ويضمّد به، وإذا ساءت الحروق، فبرادة النحاس مع ملاكايت ومسحوق المداد، كندر صابح، كمون، قسنتى، نظرون، صمغ الكلخ، شمع، قرفة، مر عطرى، ترابنتينة، عسل، يصحن ناعماً ويمزج ثم يضمّد به.

ويلجأ الطبيب إلى المستحضر السابق فى حالة الحرق المصاحب بالفرغرينة كما يلجأ إلى دهان الجلد المحروق فى اليوم الأول بالعسل أو عشب الكتان يغلى فى زيت ويصحن ويوضع على الجلد. أعد الطبيب الدهانات للحروق لتلطيفها ومزج معها المواد المطهرة والمواد القاتلة للميكروبات. لقد أثبت العلم الحديث أن الماء البارد أفضل علاج وأسرع للحروق التى يصاب بها الإصبع أو اليد، مع أن صب الماء البارد على الحرق ينبغى أن يتم خلال دقيقة واحدة من الإصابة،

وأن يستمر صب الماء على الجزء المصاب لمدة ربع ساعة. وقد ثبت أن الماء البارد يخفف التورم ويزيل الألم والإحمرار.

وكان المصري يتلو الرقية التالية في حالة الحرق: «ابنى حورس أصيب بحرق فى الصحراء، ليس هناك ماء، ولست هناك، احضرى أيتها المرأة ماء من الشاطيء، وسائلا لإطفاء النار». وتتلّى هذه الرقية على لبن امرأة ولدت ذكرا: «بعد ذلك اعمل قطع الطبيب أى التثريب ثم يضمد بكرات مدهوك مع فاكهة البسلة».

وتطرق الطبيب المصرى القديم للقرحة الأكلة، وهى قرح صغيرة الحجم مؤلمة تنشأ فى الفم وبالأخص فى اللسان أو الجوانب الداخلية من الشفتين، أو فى أحد جانبي الخد الداخلى أو كليهما. وأول دليل على تكون القرحة الأكلة الشعور بنوع من الحرارة أو الوخز فى المكان المصاب، ثم تظهر بقعة حمراء وتلتهب فى وسطها ويتحول لونها إلى رمادى أو بيضاء ولها حواف صفراء، ثم تغطى بمزيج متجلط أصفر من البكتيريا والسوائل وكرات الدم البيضاء يتراوح حجمها من صغيرة إلى كبيرة، فقد تكون فى حجم بذرة الخردل أو فى حجم بذرة الكستناء، انها تظهر فجأة وتختفى بسرعة وتستمر من خمسة أيام وحتى عشرين يوما والمستحضر الذى وصفه الطبيب المصرى القديم للقرحة المتواجدة بأى عضو من أعضاء الجسم: دقيق خبز بسن، ملح بحرى، عسل، يدهن به مرارا. أو حنظل مع عسل يصحن ناعما ويشرب» «ولطرد تلف قرحة اللثة الأكلة: كمون، صمغ، عسل. زيت يضمد به. «لطرده قرحة اللثة الأكلة ولجعل اللحم ينمو: بسبس، فاكهة الجميز، أنيس أو ينسون، عسل، كندر، ماء، يترك طوال الليل فى الندى ويمضمض به».

وفى مواجهة الإكزيما وتهدئة الحكمة، استحضر الطبيب نظرون مع جبس من القمينة وحنظل وكندر مع نواة البلح ويمزج معا وتضمد به «بدء أدوية إزالة الإفرازات أى الأورام وتهدئة الحكمة فى كل عضو من الإنسان: نشا الشعير، عود الرقة، يمزج مع سائل لزج ويضمد به».

وتظهر إصابة الإكزيما الجافة، فى شكل بقع حمراء بالجلد مصحوبة بنزيف سطحى خفيف وقد يكون سطح الإصابة جافا وبه قشور تظهر واضحة عند حكه، وهناك نوع آخر يتميز برطوبة الجلد الواضحة عند حكه وفى الحالات الشديدة منه قد تظهر فقاعات مملوءة بسائل وهذه هى الإكزيما الرطبة.

وعادة يصاحب الإصابة بالإكزيما رغبة فى حك الجلد المصاب، وقد تكون رغبة شديدة تؤدى إلى نزيف دموى خفيف من الجلد، والحكمة نتيجة قصور فى وظائف الغدة الدرقية، وفى بعض أمراض الدم، وقد يعكس وجود الحكمة انهياراً فى وظائف أعضاء أخرى، كما يحدث فى هبوط الكلى والكبد. وقد تكون مظهراً لأمراض أخطر مثل سرطان الدم، أو تظهر الحكمة كأحد أعراض الإدمان على المخدرات.

وعالج الطبيب المصرى باقتدار الحكمة الناتجة عن الإكزيما الرطبة بكتلة طين توضع في ماء وتعجن مع حنظل مسحوق ويوضع الخليط في قماش ويغلى المحتوى، تعمل منها عجينة ويضمد بها «أو ردة الحنطة البيضاء تحمص مع وام، يصحن، يعجن في سائل لزج ويمزج بالزيت ويضمد به».

أما للرجلين المريضتين اللتين تفرزان سائلا، أى الرجلان المتورمتان، نظرون أحمر يمزج مع حثالة نبيذ البلح ويضمد به «مستحضرا لمنع الإفراز ومنع الحكمة في كل الأعضاء: حب العزيز، حنظل، بلح صابح، ملح بحرى، سائل لزج من مشروب متخمّر، عود الرقة، كمون. يغلى ويدهن به» أو تعد نفس الضمادة من فحم نباتى ونبيذ البلح وملح نظرون من الشمال، مع حثالة البيرة.

وضمادة أخرى من ملح الشمال مع دقيق خبز بسن وملح النطرون يخلط بعجينة من قمح مقشور ويضمد به لإزالة الماء».

وورد ببردية إيبرز هذا المستحضر: «لتسكين الحكمة أى التآكل حب العزيز، مسحوق حنظل، كندر، حثالة نبيذ البلح، يمزج معا ويوضع على مكان الإفراز. اصنعه وسترى، اسمع، هذا علاج حقيقى وجد أثناء التفتيش بمعبد أوزوريس، هو علاج لطرد الإفراز من كل أعضاء الإنسان، هو سوف يشفيها اصنعه وسترى».



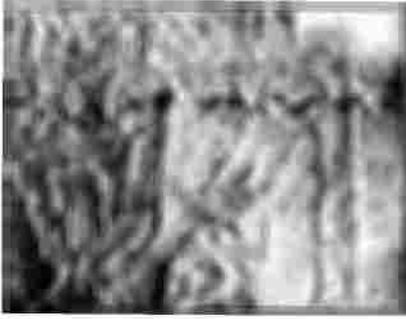
مارس المصرى تدليك الأطراف

ومعرفة الطبيب المصرى بأهمية الأوعية الدموية وأنها تنبع من القلب إلى أجزاء الجسم المختلفة. أدى به إلى ممارسة التدليك للقدمين واليدين حيث تتجمع الشرايين والأعصاب، وذلك لتنشيط الدورة الدموية كنوع من العلاج والضغط على الأعصاب للتخفيف من حدة توترها، ولم يلجأ

الطبيب لأى من الأدوات خلال هذه الممارسة، فقد كان يستعمل يديه فقط في تدليك الأطراف ومازال هذا الجانب الطبى يطبق على مستوى عالمى يعرف بالـ Reflexology كما يدل نقش على جدران مقبرة عنخ ماحور حيث نقشت هذه الكلمات: «لاتؤلنى» فيجيبه الطبيب الممارس: سوف أعمل طبقا لرغبتك».

وتذكر العديد من البرديات حالات تدليك لأعضاء الجسم المختلفة خاصة في الحالات الروماتيزمية والمصابين بتصلب في عضلات الرقبة وحول الفكين.

وكما ورد في بردية كاهون أو الاهون فإن التدليك كان يمارس على الأعضاء المريضة لتخفيف الألم تدريجيا حتى الشفاء، وكان الطبيب يلجأ إلى عدة مواد تساعده على التدليك منها الدهانات أو الطقلة أحيانا أو الزيوت النباتية في أحيان أخرى.



ممارسة تدليك أطراف وباطن القدم

«إذا جاءتك امرأة تشكو من قدميها ومفاصلها... فيجب أن تقول إنه الرحم، وتقوم بتدليك القدمين بالطفلة حتى تتحسن».

وتبرز بردية إبرز اهتمام الطبيب بالأطراف فقد أورد بها علاجاته لتليين الركبة، فالمستحضر مزيج من العسل، ومسحوق القمح، ولحم سمين، يصحن معا وتضمد به الركبة.

وتتعدد الوصفات وهي ضمادات ودهانات لمنطقة الركبة لأجل الركبة المنعطفة للخلف، أو لطرده الأمراض من الركبة، أو لطرده الضعف الجزئي...

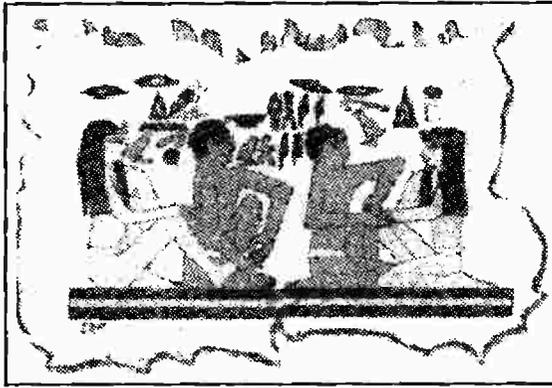
ومن مكوناته العلاجية الأعشاب وبعض الفاكهة، والدقيق، والملح وغيره الذي يمزج، إما مع البيرة العذبة، أو حثالة نبيذ البلح، أو العسل، أو الماء أحيانا. وهناك وصفة لطرده الاستسقاء من الإنسان: «وادو من الغيط وأبو زنيمة من البركة، يقلبان في الزيت وتدهن بهم الأرجل».

وللرغ المريض: «دهن وعسل وكندر ونشارة الملكايت ومر جاف، يسخن ويضمد به». ولدرء عين السمك من القدمين: «صنوبر، فاكهة تحوى أى بسلة. فاكهة شمس، تسخن وتضمد بها» «بدء أدوية أصابع اليد والقدم: مغرة حمراء أى أكسيد الحديد، شقفة من إناء هن جديد. حثالة العسل، يضمد به، بعد ذلك حضر له علاج التبريد: عصير السنط، عصير النبق، مغرة صفراء أى ايدرات أكسيد الحديد، مسحوق الملكايت، وزيت، يصحن ويضمد» وإذا تطورت الحالة: «فإذا وجدت إصبع اليد أو القدم مريضة متقيحة عفنة وبها دود صغير، فقل عنه إنه مرض سوف أعالجه، حضر له الأدوية القاتلة لدود سب: سيا الصعيدي، سيا بحرى، تربنتينة، يصحن ويضمد به». ولظفر إصبع القدم علاجه أيضا من العسل والمغرة الصفراء أى ايدرات أكسيد الحديد، مع زيت.

وتتوالى المستحضرات الخاصة بإصبع القدم المريضة أو الظفر الساقط أى المنفصل الذى أوصى الطبيب برش ملح النطرون عليه لتعقيمه، ولدرء الرعشة من الأصبع، فاكهة طلع سوداء، دهن ثور، سسكا، لبن، ملح بحرى، جميز، تغلى وتمزج معا ويضمد بها». والتهاب الأعصاب الطرفية كما ثبت حديثا هو ناتج عن أمراض متعددة، أهمها مرض السكر التى تتباين أعراضه والذى يمكن أن تكون بسيطة مثل الوخز أو الضعف والخذلان: وقد وردت هذه الوصفة فى بردية برلين: «علاج لإزالة الوخز: زيت اهليلج صابح، عسل، ورق السنط. ورق النبق. آس. بييرة عذبة ويحقن فى الدبر لمدة أربعة أيام» «علاج لمرض منحن الذى يصيب الرجلين: عسل، زيت اهليلج صابح، ملح، بحرى، بييرة عذبة، يحقن بها الدبر لمدة أربعة أيام».

وذكر الطبيب علاجا للوعاء المصاب باختلاج أى ارتعاد ويسير ببطء ولطرد الوخز. ويشعر مريض السكر أحيانا بحرقان وآلام مبرحة تجعله لا يستطيع النوم أحيانا، ولا يعنى زوال هذه الأعراض شفاء المريض، بل هى مؤشر لموت الأعصاب وفقد المريض القدرة على الإحساس بالألم، مما يؤدي لتآكل الأنسجة بما فيها عظام القدمين.

وتصدى الطبيب للعضلات والأوتار والأربطة بدون تحديد مسمى خاص لكل منها، فقد ذكرها فى مجملها بكلمة متو، التى ترجمت بكلمة عضو «بدء المراهم المنظمة للأعضاء أى المقوية: علاج لتلطيف الأعضاء: دهن قط، صبر، جوزة عفص الأكر، يمزج معا ويدلك به». بردية إبيرز وهيرست أو تدلك الأعضاء بحب الكسبرة وجلد سروجى، الذى تصنع منه الأحذية، يصحن معا ويدلك به.

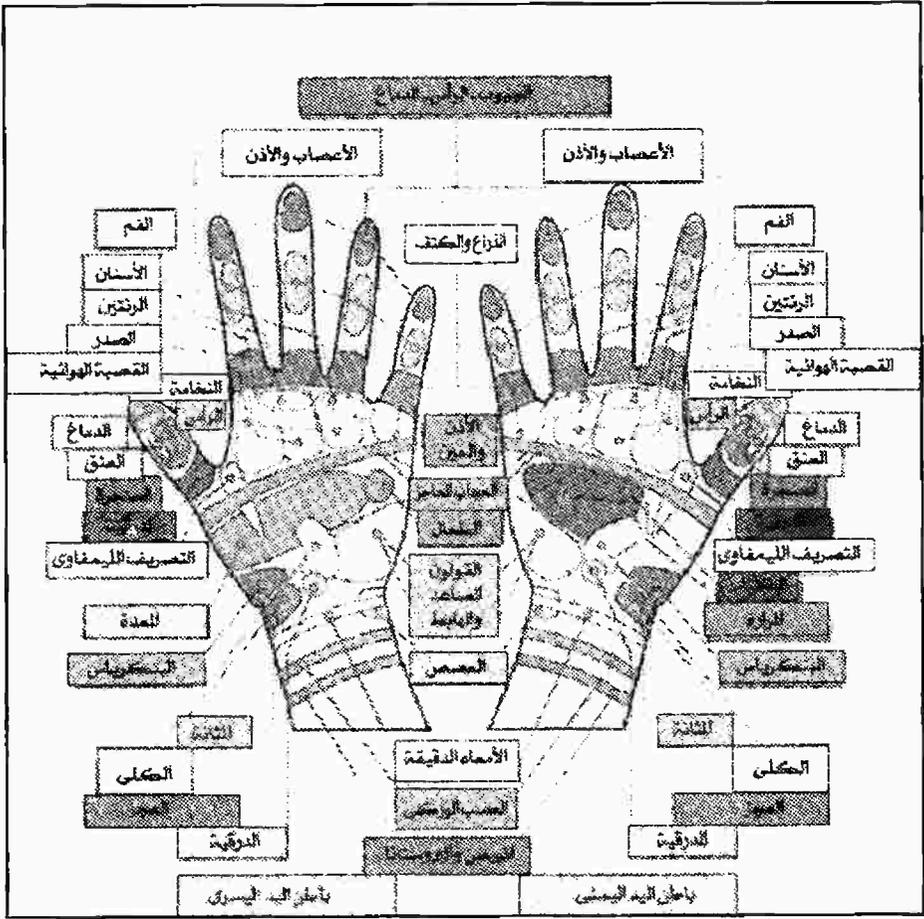


تظهر هذه البردية الممارسة المصرية القديمة لتدليك الأيدي والأرجل

ويدلك الجسم حاليا، المساج، بمراهم ودهانات حديثة، ويعتبر هذا امتدادا لما كلن متبعاً منذ آلاف السنين فى مصر، وقد أورد الطبيب كلمة لجعل كل الأشياء متحركة ربما يقصد تنشيطها ومساعدة الدم على السريان فى العروق، ولم يكتف بالضمادات والدهانات، بل أوصى بمستحضر يصفى ويؤخذ على أربعة أيام: «لعلاج العضو بالجهة اليسرى: تين، سبستان، عنب، أسو، غاب،

نبيذ، ينسون، فاكهة العرعر، بنطاطو، كندر، كمون. حنظل، مغرة صفراء، خبز تبق، ورق الخيار، بيرة عذبة، يترك طوال الليل فى الندى ثم يصفى». ولتدليك كل أعضاء الجسم: «مرهم آخر لعلاج العظم بكل أعضاء الإنسان: عظيم حقيقة: نظرون، دهن، صوان أسود، عسل، يمزج معا ويضمد به».





المواقع التقريبية لنقاط رد الفعل لأجزاء الجسم في الكفين

وهذا الدهان لجعل الأعضاء تقبل الأدوية: لبن امرأة وضعت ذكرا، يترك في إناء هن جديد طوال الليل إلى أن تتكون فيه القشدة؛ وتدهن به كل المواضع المريضة».

ويدهن الوعاء الدموي المرتجف بخليط من حثالة غسل مع طلحة سوداء وخس الطرفاء. وتتعدد أسباب آلام القدمين لدى مرضى السكر، فقد تكون إما نتيجة لالتهاب الأعصاب الطرفية، وإما خلل في سريان الدم في أنسجة القدمين أو حتى تآكل والتهاب بعظام القدمين.

وترسيب المواد البروتينية المتسكرة الناتجة من دمج السكر بالبروتينات في الدم يؤثر سلبيا على وظائف الأعصاب التي تتأثر أيضا بضمور الأوعية الدموية الدقيقة المغذية للأعصاب الناتج عن زيادة نسبة تأكسد الأعصاب وندرة تكون مادة أكسيد النيتريد اللازم لعمل الأوعية الدموية وتغذية الأنسجة بالدم، ويضاف لذلك خلل تمثيل الفركتوز في الأعصاب.

واستهدفت المستحضرات المختلفة المذكورة في بردية إبيرز، من دهانات وضمادات، أعضاء إصبع القدم، وأعضاء الكتف، ولتلطيف الأعضاء في كل عضو، وتلطين المفاصل، وتلطين التيبس في كل أعضاء الجسم، وتلطيف انتعاش عضو التذكير، وتلطين الحكة بعضو التذكير، وتلطين التصلب في أعضاء الجسم،.. ومن المواد المتعددة التي استعملها الطبيب في هذا الغرض وأثبتت حديثا فعاليتها الملح، والعسل، والكندر، والجميز، والعجين الغني بالخميرة، الكمون، الينسون، ورق الخيار: يستعمل حاليا كماسك للوجه، سبستان، حنظل، اللبن، زيت اهليلج، الردة، البلح الصابح، البيرة، الكسبرة، طحال الثور، نبيذ البلح، الدهون الحيوانية... الخ. ولجأ الطبيب للمقينات لطرد الصديد، رهنو، من ذراع يتألم، كما ورد في بردية إبيرز، والمقىء مكون من شعير حامض يشرب دافئا فيسبب القيء مدة أربعة أيام، وطبقا لرأى د.حسن كمال، ربما يكون أقدم مقيء في التاريخ.

والمضمضة من العلاجات التي لجأ إليها الطب المصري القديم لعلاج ما يصيب اللسان: «بدء أدوية طرد المرض من اللسان: لبن يمضمض به في الفم ويبصق». ويضاف الدهن أحيانا للبن مع الخبز الطازج، أو مزيج من كندر ودهن أوز وكمون ومغرة صفراء وغسل يمضمض به لمدة تسعة أيام. ومضمضة أخرى تستغرق نفس المدة من الجميز والحنظل والعسل والماء.

لم يغفل الطبيب المصري تجميل جلد الجسم، فكانت الوصفات بتدليكه بزيج من ملح النطرون والعسل والملح البحري أو بإضافة مسحوق المرمر للخليط السابق يدهن به الجسم. أما الوجه «الإزالة أسارير الوجه»: يصحن الكندر مع حب العزيز ويخلط بزيت اهليلج وشمع وسائل لزج، يدهن به الوجه يوميا، ويضيف الطبيب المعلم في بردية إبيرز اصنعه وسترى.

ولنفس الهدف وهو شد أسارير الوجه، تصنع عجينة من بيضة نعامة، وزيت صمغ،

ومرارة ثور، ويغسل بها الوجه يوميا ثم يوضع على الوجه مسحوق الصمغ في ماء بادو. وتعتبر هذه الخلطات مستحضرات التجميل الأولى في العالم التي تطورت لتصل إلى ما هو عليه الآن في هذا المجال. وبخلاف الدهانات والعجائن الممزوجة لنعومة بشرة الوجه، أعد الطبيب مزيجا آخر لإزالة البقع من الوجه، وهو خليط من قلب كسبت ومغرة حمراء يوضع على الوجه عدة مرات.

